

## الباب الثانى

### التعليم للمواطنة الفعالة فى عصر العولمة

ويتضمن فصلين:-

#### الفصل الثالث:

التعليم للمواطنة الفعالة: مفهومه وأهدافه ومناهجه ومؤشراته.

#### الفصل الرابع:

نماذج ورؤى مختلفة للتعليم للمواطنة الفعالة.



## الفصل الثالث

# التعليم للمواطنة الفعالة

- مفهومه
- أهدافه
- مناهجه
- مؤشراتته



## الفصل الثالث

# التعليم للمواطنة الفعالة

## مفهومه وأهدافه ومناهجه ومؤشراته

قامت الباحثة في الفصل السابق بتناول مفهوم التعليم للمواطنة الفعالة وأهدافه في مجمل الحديث عن المواطنة بأبعادها المختلفة، وفي الفصل الحالي من فصول الدراسة تقوم الباحثة بتناوله بشئ من التفصيل مع تحليل أهدافه ومجالاته، وتحليل المنهج الدراسي الهادف إلى الإعداد للمواطنة الفعالة بمعارفه ومهاراته واتجاهاته، وأخيراً تناول مؤشرات التعليم للمواطنة الفعالة في التعليم الرسمي وغير النظامي والتعلم غير الرسمي، وتوضيح الفرق بين الأنواع الثلاثة السابقة.

### أولاً: مفهوم التعليم للمواطنة الفعالة

تهدف التربية في أي مجتمع إلى تكوين المواطن القادر على فهم مقومات الحضارة ونقلها وتمييزها، والارتقاء بحياته وحياة مجتمعه، وأن تنقل -للأبناء- تراث الآباء من مهارات ومعتقدات واتجاهات وأنماط سلوك مختلفة، تجعل منهم مواطنين صالحين في مجتمعهم، متكيفين مع الجماعة التي يعيشون فيها<sup>(1)</sup>، ولذلك يمكن تعريف التربية للمواطنة - في هذا الإطار - بأنها تزويد التلاميذ بالمعرفة والمهارات والفهم الذي يمكنهم من لعب أدوارهم في المجتمع، وتهدف إلى إعداد أفراد مدركين للقضايا الإنسانية والسياسية موضع الرهان في مجتمعهم وأمتهم، مع احترام الآخر.

وتلاحظ الباحثة أن التعريف السابق للتربية، يحصر مهمة التربية في نقل التراث وأنماط السلوك، ولذلك فهي تعد مواطناً صالحاً (Good Citizen) وليس مواطناً فعالاً

(Active Citizen) نشطاً في تفاعلاته داخل مجتمعه، فالوعي والإدراك وحدهما لا يكفيان لكي يكون المواطن فعالاً، وإنما ينبغي أن يتكامل مع ممارسة حقوق المواطنة بالمشاركة والإحساس بالمسؤولية.

وعلى ذلك تم تعريف التعليم للمواطنة الفعالة بأنها تعنى بوضع الممارسات والأنشطة التي تجعل الشباب والبالغين على استعداد للمشاركة الإيجابية الفعالة في الحياة الديمقراطية، مع ممارسة حقوقهم ومسئولياتهم في المجتمع، ولذلك ينبغي أن تشمل على مهارات ومعارف (اجتماعية، وفكرية، وتكنولوجية)، واتجاهات تتضمن (احترام التنوع الثقافي والسياسي، واحترام الجدل المنطقي، والاهتمام بالشئون المجتمعية)، وقيم (العدالة، والديمقراطية، واحترام القانون، مع تفعيل المشاركة الإيجابية الفعالة بكل أشكالها)<sup>(1)</sup>.

أما التعريف الذي اعتمده (CRELL Learning Center for Research On Life) - أو مركز بحوث التعليم مدى الحياة- أن التعليم للمواطنة الفعالة يعنى بفرص التعليم الرسمية (Formal) وغير الرسمية (Informal) وغير النظامية (Non-formal)، التي تحدث في أي مرحلة من مراحل دورة حياة الفرد، وتسهم في تحقيق المواطنة الفعالة. أو بصيغة أخرى فإن التعليم والتدريب للمواطنة الفعالة يعنى بفرص التعليم الرسمية وغير الرسمية وغير النظامية التي تشجع الطلاب على المشاركة الفعالة بوصفهم مواطنين، وذلك من خلال الممارسة التربوية، والتعليم بالانخراط والممارسة<sup>(2)</sup>.

### والتعاريف السابقة توضح الآتى:

١. التعليم للمواطنة تعليم رسمي يمكن تناوله في المنهج الدراسي الرسمي للمدرسة ومن خلال المشاركة في عمليات صنع القرار بها، وتفعيل دور مجالس الآباء، والمجالس والمؤتمرات المدرسية، ويمكن تناوله في التعليم غير الرسمي مثال ذلك إنشاء نوادي للشباب بالمدارس لأحداث تغيرات في المجتمع المحلي، والتفاوض مع المجلس المحلي لإنشاء المنشآت الرياضية، وكذلك في التعليم غير النظامي مثال ذلك الإسهام في مراكز تعليم الكبار ومحو الأمية وتعلم التربية المدنية<sup>(4)</sup>.

٢. التعليم للمواطنة الفعالة تعليم مستمر، يستمر طوال حياة الفرد، ولا يتوقف عند مرحلة معينة، لأن المعارف والمهارات والاتجاهات والظروف والتحديات تتغير وتبدل، ويحتاج الإنسان أن يتكيف معها؛ ليصبح مواطناً فعالاً في كل مرحلة من المراحل، وعلى ذلك فالتعليم للمواطنة الفعالة ينبغي أن يكون تعليماً مستقبلياً، يستمر من الماضي إلى الحاضر؛ لينطلق إلى المستقبل ويحقق تنمية الفرد والمجتمع.
٣. التعليم للمواطنة الفعالة ليس تعليماً نظرياً فحسب، لكنه في الأساس تعليم تطبيقي، ينبغي أن يتم تطبيقه على أرض الواقع من خلال ميادين للخدمة الاجتماعية والخدمة العامة والأنشطة التربوية الصفية واللاصفية.
٤. يؤسس التعليم للمواطنة على الممارسة التي تتحقق بالمشاركة الإيجابية الفعالة على كافة مستوياتها، مع تدعيم ثقافة المشاركة لدى الطلاب، وكذلك تدعيم ثقافة المسؤولية والخدمة العامة.

### ثانياً: هدف التعليم للمواطنة وجوانبه

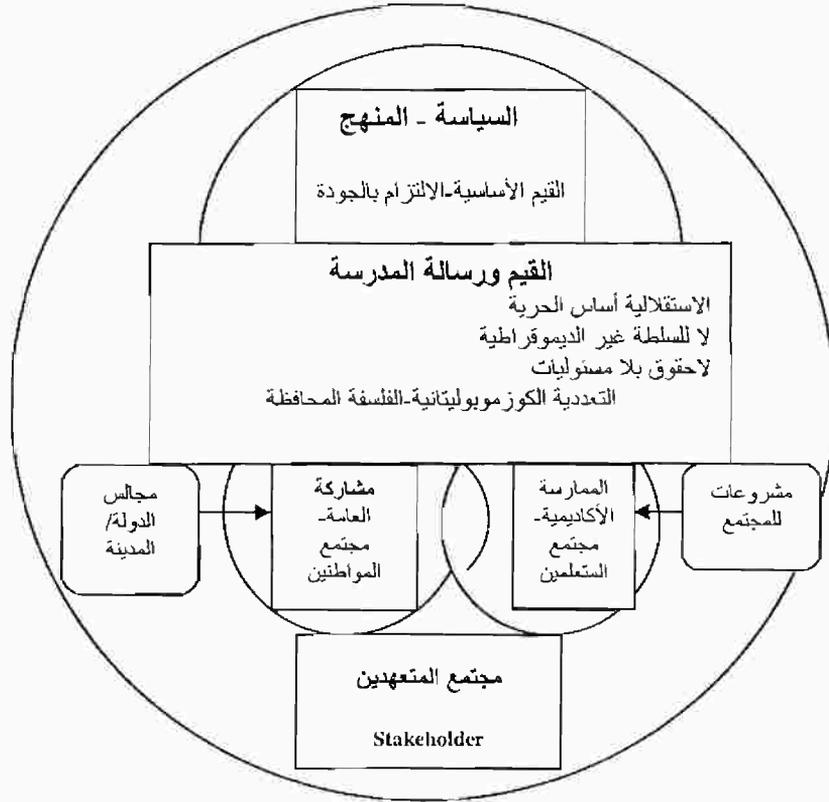
سبق وأن تم تحديد أهداف التعليم للمواطنة مقابلة لكل بعد من أبعاد المواطنة، حيث تهدف تربية المواطنة إلى خلق متعلمين/مسؤولين مشاركين بفاعلية في إدارة مدارسهم ومجتمعاتهم، مع تحسين سلوك التلاميذ وتحسين تعليمهم<sup>(٥)</sup>، وذلك ببناء إمكانات الطلاب وقدراتهم بالمدرسة، وهو ما يتحقق بوعي الطلاب وإدراكهم والتزامهم بتحقيق أهداف التعليم للمواطنة، وأن تكون بيئة المدرسة كلها منقزمة للرسالة المدرسية في تعليم المواطنة، ليصبح الكل مشارك في تحقيق الأهداف، مع تزويد الطلاب بالقدرة على حل المشكلات ونبذ العنف<sup>(٦)</sup>.

وعى الطلاب بالحقوق الإنسانية واحترامها يحقق السلام في المدرسة، مع قدرتهم على تقييم حقوقهم الشخصية وحقوق الغير، والحقوق والمسئوليات تساعد النظام التشريعي لتحقيق الاتجاهات الأساسية للنظم الديمقراطية، مع وجود قواعد حاكمة

تسمح لكل فرد بمعرفة حقوقه وواجباته، وإحداث التوازن بين الحقوق والواجبات، وبالتالي فالشرعية داخل نظام المدرسة تحدد ما هو مقبول من السلوك وما هو شاذ<sup>(٧)</sup>.

وينبغي أن يتم تدريس مسئوليات المواطنة في المدرسة منذ سنوات الخبرة الأولى للتلاميذ بوصفه اهتمامًا رئيسًا من اهتمامات التعليم، والتحدى الحقيقي في جعل الخبرة حقيقية وذات معنى، فبالرغم من أن كثير من الخبرات تتم خارج المدرسة، فإن من الأهمية أن يكون هناك مناهج أساسية للمواطنة وليست مناهج فرعية، ويتم تدريسها بالاتصال بين الطلاب والمجتمع المدرسي بكل عناصره<sup>(٨)</sup>، كما يوضح شكل (٣).

ويوضح شكل (٣) وأن تهدف المدارس إلى تنمية الطلاب اجتماعيًا؛ ليصبحوا مسئولين اجتماعيًا بوصفهم مواطنين في مجتمع ديمقراطي، بأن تُشجع على الخدمة الاجتماعية (من خلال العمل التطوعي والخيري)، وتكون الصيغة الأساسية للتعليم تحت على الصدق والنزاهة والكرم مع العمل الجاد؛ ذلك لأن التركيز على الجوانب السياسية فقط لمفهوم المواطنة (كالحركات الاجتماعية، والتغير الاجتماعي، وأسباب عدم المساواة) لا يكفي وحده، فمن المهم تعليم الأخلاق الحميدة وكيفية ممارستها لخدمة المجتمع، وتنقيف المواطنين، وتنمية مهارات منها القدرة على العمل في مجموعة والعمل التعاوني، ومخاطبة الجماهير، وإنشاء تحالفات مع أفراد مختلفي المصالح، وتحليل القضايا الاجتماعية، والاحتجاج والجدل، فالطلاب في حاجة لتعليم حقيقي وليس فقط تعلم ومساعدة ظاهرية لمعرفة مجتمعهم والتفاعل معه بشكل جاد، مع طرح تساؤلات حول الظروف التي تدعوهم لمساعدة الغير، مع التعرف على قضايا عالمية ومحلية (مثل الفقر والحرمان وإمكانية القضاء عليهما) مع التركيز على أنشطة التعلم لقضايا حقيقية تحتاج لبحث في المجتمع المحلي (مثل التشرذم والتلوث البيئي)، مع القضايا التي تعزز المواطنة الديمقراطية، ويتم ذلك في سياقات منهجية طبيعية من خلال اللغة، والفنون، والدراسات الاجتماعية، والطبيعة، مع برامج تركز على المواطنة الديمقراطية التي تتطلب الالتزام التعليمي والتربوي بالديمقراطية<sup>(٩)</sup>.



شكل (٤) (١٠)

تربية المواطن وعناصر التحدي في المدرسة الشاملة

ومن القضايا التي يمكن أن تطرحها المدرسة وتعزز المواطنة الديمقراطية ما يلي (١١):

- اتصال الطلاب بال نماذج التي تمثل القدوة في المجتمع.
- تحليل الطلاب لحاجة المجتمع إلى التحسين والتحديث من خلال دراسات اجتماعية عن المشكلات والقضايا الجدلية في المجتمع.
- توفير الخبرات الإيجابية عن المشاركة المدنية.
- الاهتمام بالمجتمع المحيط والمجتمع الطلابي ومشكلاته المتعددة.
- اشتراك الطلاب في مشروعات التربية الوطنية الحقيقية.

ويلاحظ أن الدولة لا بد أن تكون شريكاً حقيقياً للمدارس لتزويد الطلاب بالخبرات اللازمة من خلال قواعد المعلومات وشبكات الإنترنت المنتشرة في الدولة، مع إتاحة فرص المشاركة الديمقراطية الفعالة<sup>(١٢)</sup>.

ويوضح شكل (٣) العناصر الرئيسية للتعليم للمواطنة والتحديات التي تواجه المدرسة، كما يلي:

• يتكون المجتمع المدرسي من ثلاثة مجتمعات تدور في قالب واحد، يمكن أن يكون أحدهما جزءاً من الآخر كما يلي<sup>(١٣)</sup>:

- مجتمع المتعلمين {الطلاب والمعلمين، والإداريين... الخ}
- مجتمع المواطنين البسطاء {أعضاء المجتمع الأول بوصفهم عاملين في المدرسة ومواطنين في المجتمع الكبير، بالإضافة لباقي الأعضاء العاملين في المدرسة}.
- مجتمع المستفيدين Stake-holders: وهم مجموعة من الأفراد تمثل الدعم في علاقة المدرسة بالمجتمع المحلي (الآباء، والمجموعات والتنظيمات المحلية، ورجال الأعمال، والحكومة المحلية).

• يكامل الشكل بين العناصر الآتية<sup>(١٤)</sup>:

- السياسة: التي يتم تطبيقها في منهج المدرسة للمواطنة من خلال التدريس والمنهج العام بالمدرسة، وترتكز على القيم والالتزام بالجودة.
- المشاركة: تعني مشاركة العامة والبسطاء في اتخاذ القرارات الديمقراطية بالمدرسة والتعامل معهم بوصفهم مواطنين شرفاء لهم كل حقوق المواطنة.
- الممارسة: تعني أن يتم السماح للمتعلمين باتخاذ التدابير اللازمة للمشاركة في إدارة المدرسة مع اكتسابهم الخبرات اللازمة لذلك.

وهذه الجوانب الثلاث المتكاملة للحياة المدرسية، والتي تدور حول القيم تمثل رؤية ورسالة المدرسة للوصول للمواطنة الفعالة من خلال القيم الآتية:

- الحرية : التي تتمثل في استقلالية الأفراد داخل مجتمع المدرسة وخارجه
- الديمقراطية : هي الضمان الحقيقي للسلطة
- المسؤولية : هي التي تتحدد في ضوئها الحقوق، لضمان العدالة في توزيعها، وتهدف إلى المحافظة على فلسفة المجتمع في إطار العمل بالتعددية التي تعنى اختلاف المواطنين على سطح الكرة الأرضية واتحادهم بوصفهم مواطنين في عالم واحد داخل حدودها.

• بوضوح الشكل كذلك أن المدرسة بوصفها مؤسسة مجتمعية تتفاعل مع المؤسسات المجتمعية الأخرى، وتبنى شراكة مع شركاء محليين وعالميين<sup>(١٥)</sup>، شراكة أكاديمية مع المجتمع لدعم المشروعات المختلفة وتزويدها بالمعلمين، وشراكة<sup>(١٦)</sup> رسمية مع المجالس المحلية والقومية لتقديم الدعم للمواطنين، وشراكة مع المتعهدين ورجال الأعمال لتقديم الدعم المالي اللازم للمدرسة، وكل الشراكات السابقة تساعد على وضع سياسة وأسس التعليم للمواطنة.

يقصد بالشراكة بين المدارس والمؤسسات الأخرى بالمجتمع، الجهود المتكاملة التي تسعى إلى تحقيق غاية واحدة، وهي تختلف عن علاقة التعاون أو الاتحاد، فالإتحاد Collaboration يمثل العلاقة العامة التي توضحها الغايات المشتركة للمؤسسات المتحدة، والتي تسعى معاً لإنجازها بينما الشراكة - وهي الشكل الجزئي من الإتحاد- تمثل الإجراءات والأهداف الخاصة التي تتخذها كل مؤسسة على حدا للوصول للغايات المشتركة، أما التعاون - فهو جزء من الشراكة- حيث تتعاون المؤسسات لتستطيع كل مؤسسة تحقيق أهدافها والتي في النهاية تمثل الأهداف العامة أو الغايات التي تحدث نقاط الالتقاء بين المؤسسات فإذا تم الاتفاق بين أهداف وغايات الهيئات التعليمية مع بعض مؤسسات المجتمع، يحدث بينهما اتحاد - وذلك نادرأ ما يحدث؛ لأن لكل مؤسسة أهدافها الخاصة، فتختلف أهداف مؤسسات التعليم العالي عن المدارس أي تختلف أهداف الهيئات التعليمية ذاتها- ومع اختلاف أهداف المؤسسات التعليمية عن غيرها من مؤسسات المجتمع يحدث بينهما شراكة تسعى لإعداد الأفراد؛ ليصبحوا مواطنين فعالين في المجتمع، وتؤتي ثمار هذه الشراكة بالتعاون بين هذه المؤسسات للوصول للغاية والهدف النهائي.

وفىما يلى بعض أشكال الشراكة بين المدارس والمجتمع (ومنظمات المجتمع):

### ١. الشراكة مع أسر الطلاب وأولياء أمورهم:

تتمثل الشراكة بين المدرسة والأسرة بوصفها منظمة مجتمعية فى الإسهام فى أنشطة المدرسة، وتشجيع الأسرة لتصبح جزءاً من الحياة المدرسية. فدور الأسرة لا يقتصر على تزويد المدارس أو نظام التعليم قبل الجامعى بمدخلاته من الطلاب، ولكن يتعدى ذلك إلى مشاركة المدرسة فى إعداد شباب المجتمع ليكونوا مواطنين فعالين<sup>(١٧)</sup>، وعلى المعلم التعامل بعدالة مع كل طلابه على اختلاف مستوياتهم وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية مع احترام خصوصية حياة الطلاب وأسره لتوطيد علاقته بطلابه وأسره على السواء<sup>(١٨)</sup>.

### ٢. الشراكة مع رجال الأعمال

فأى مؤسسة تعليمية بمنظور كونها مؤسسة تعمل بنظام السوق، ولها زبائن من المنتظر أن تقدم لهم أفضل ما عندها، حيث أداءات الطلاب فى أى مؤسسة تعليمية هى السلعة التى يتم رفع مستواها لتجويد مخرجات المدرسة<sup>(١٩)</sup>؛ لذلك ينبغى تبادل الخبرات والاستفادة من إسهامات رجال الأعمال فى تطوير التعليم.

ومما هو جديد بالذكر، أنه منذ منتصف الثمانينات، تشارك المؤسسات والشركات الخاصة مع الحكومة الاتحادية بـ U.S.A لتمويل تشغيل المعلمين، ليوذى ذلك لجودة رأسمال البشرى ويسهم فى جودة المعلمين مما ينعكس على جودة التعليم<sup>(٢٠)</sup>.

### ٣. الشراكة مع واضعى السياسات Policy Maker

ومن نماذجها دعوة المؤسسات التعليمية لبعض أعضاء المجتمع المهنى، والمسؤولين عن اتخاذ القرار التعليمى بوصفهم سلطة مهنية؛ لتدارس قضايا التعليم - ويتم ذلك من خلال مؤتمرات مهنية محترمة<sup>(٢١)</sup> - تضم المجتمع المهنى المتمثل فى نقابة المعلمين والهيئات البحثية والجماعات المهنية واتحادات الطلاب والخريجين والتنظيمات التطوعية والمجتمع المدنى؛ لإصلاح التدريس بالمدارس<sup>(٢٢)</sup>، كما أن أى

تطوير مهني يتم من خلال المجهودات التعاونية لقادة الميدان مع أعضاء المجتمع المهني وغير المهني، وذلك في إطار تبادل الفهم والتفسير لمدى ملائمة عمليات التطوير لظروف المجتمع، وتمثل تلك الشراكات مجال عمل للخبرة الحياتية للمواطنة الفعالة<sup>(٢٣)</sup>.

وفي هذا الصدد، ظهرت مدارس التمكين المجتمعي ( Community Empowered Schools) بوصفها صيغة حكومية لدعم الشراكات السابقة، وتحسين تحصيل الطلاب ودعم المدارس بحيث تكون المدارس محور المجتمع، وخلق بنى حكومية وسياسات وإجراءات للانخراط والاندماج الاجتماعي (Social Involvement)، واختيار التعليم المناسب للثقافات المتعددة والمحافظة على الحقوق الإنسانية؛ حيث يختار الطلاب القيم التي ترتبط بسعادتهم الإنسانية، مع التقليل من عدم التكافؤ الاقتصادي للمجموعات المتنوعة<sup>(٢٤)</sup>.

مما سبق يتضح أهمية الشراكة بين المدارس والمجتمع؛ لتحقيق تعليم للمواطنة متكامل الجوانب، يشارك فيه كل الأطراف المسئولة عن تربية الفرد في المجتمع، مع وضوح الرؤية لدى كل الأطراف بالنسبة لمفهوم المواطنة في المجتمع الذي سيرسخ في عقول أجيال المستقبل.

ومن الجوانب المهمة لتحديد هدف التعليم للمواطنة الفعالة هو تحديد حقوق الطلاب وواجباتهم - وإن كان من الصعب تحديدها - ويمكن إعطاء بعض الأمثلة لهذه الحقوق والواجبات كما يلي:

١. للطلاب حقوقه الذاتية، فلا يتم التعامل معه من منطلق التفرقة أو عدم العدالة بسبب حالته البدنية أو الجسمية أو عمره أو جنسه أو معتقده، وعلى الطالب مسئولية احترام الآخر.
٢. للطلاب الحق في أن يكون آمن في مدرسته وعليه مسئولية أن يجعل مدرسته آمنة بالنسبة له ولزملائه.

٣. للطالب الحق في التعلم الذاتي أو التعلم من الآخرين في المدرسة، وأن يعبر عن رأيه ومشاعره بحرية، وعليه مسئولية ألا يكون ذلك على حساب آراء الآخرين ومشاعرهم.

٤. للطالب الحق في أن يتم التعامل معه وفقاً لمجمل الحقوق الإنسانية التي أقرتها المواثيق الدولية والشرائع السماوية، وعليه مسئولية الحفاظ على حقوقه واحترام حقوق الآخر.

ويسهم وعى الشباب بحقوقهم وواجباتهم في تخفيف حدة العنف بين الشباب؛ ليصبحوا مواطنين مسئولين، ويساعد على زيادة قدرات المجتمعات المدرسية وإمكاناتها في إعداد طلابها، وذلك مع جعل البيئة المدرسية بيئة واعية ومنقهما لرسالة المدرسة بوصفها مؤسسة اجتماعية تسهم في تحقيق مجتمع اللاعنف ومجتمع التعددية، وزيادة قدرة الشباب/المواطنين على حل المشكلات المجتمعية<sup>(٢٥)</sup>.

ويلاحظ أن الحقوق والمسئوليات السابقة ليست هي كل الحقوق وإنما مثال أو نموذج، فحقوق الطلاب كثيرة ومتنوعة، فالطالب له الحق في مدرسة صحية وأثاث سليم؛ لتكون مسئوليته المحافظة على مدرسته وصيانتها، وله الحق في إدارة مدرسته أو المشاركة في صنع بعض القرارات التي ستؤثر عليه، ومن مسئولياته أن يعبر عن رأيه في هذه القرارات وينفذها، ويتابع تنفيذها، وله الحق كذلك في ممارسة الأنشطة الصفية واللاصفية، والتعامل مع متغيرات العصر والتكنولوجيا المتطورة، وعليه مسئولية التعلم والتقدم في تحصيله وتفاعله الجيد مع هذه التكنولوجيا، وللطالب الحق في اللعب والترفيه، وعليه مسئولية أن يحدد الوقت والمكان المناسب لذلك، وعلى المدرسة مسئولية توفير الملاعب الرياضية وحجرات الموسيقى والفنون... الخ وقد تم إجمال الحقوق في لفظ الحقوق الإنسانية؛ لتعبر عن عدم محدودية الحقوق، فهي حقوق مفتوحة وأساسية، فكل موقف تعليمي يكون للطالب حقوق وعليه مسئوليات تجاه البيئة المدرسية والحياة الصفية.

ومن المجالات الأساسية التي يمكن أن تعبر بصورة مباشرة عن التعليم للمواطنة، المناهج الدراسية بمفهومها الواسع الذي يتناول المعارف والمهارات والكفاءات والأنشطة والمواقف التعليمية.

### ثالثاً: منهج المواطنة

لوضع منهج المواطنة ينبغي تحديد المنظور الذي يخطط المنهج على أساسه من حيث هو منظور سياسي أو اجتماعي أو ثقافي أو مدني بكل ما تحمله الكلمة من دلالة، وتحديد مجالات المنهج التي تتعامل مع المواطنة<sup>(٢٦)</sup>، وهنا لابد من التعامل مع المواطنة باعتبارها هدفاً أساسياً للتعليم والتربية في المجتمع، وعلى ذلك فهي تتحقق من خلال مجالات المنهج كله.

فالتعليم للمواطنة ليس تغييراً للثقافة السياسية للطلاب فحسب ولكن يهدف بصفة أساسية إلى جعل الطلاب/المواطنين يفكرون في أنفسهم بوصفهم مواطنين فاعلين، لهم إرادة، ومؤثرين في الحياة العامة، ولديهم قدرات نقدية للمجتمع، ومؤهلين للخدمة العامة<sup>(٢٧)</sup>، وعلى ذلك فمنظور التخطيط المنهج وتطويره منظور متكامل، تتكامل فيه كل أبعاد المواطنة؛ لتحقيق هدف التعليم للمواطنة الفعالة الديمقراطية.

وبذلك يتحقق هدف التعليم للمواطنة الفعالة من خلال كل المقررات الدراسية، وهذا ما أكدته دراسة (شعبان حامد ونادية حسن)<sup>(٢٨)</sup>، حيث أكدت أهمية تنمية المواطنة من خلال جميع المقررات الدراسية وليس من خلال مقرر واحد مثل التربية الوطنية أو الدراسات الاجتماعية، وعللت ذلك بأن التعليم للمواطنة ضرورة حياتية وحضارية للطلاب في عصرنا الحالي؛ ولذلك يجب التأكيد على اكتشافها والتأهيل لها من خلال المناهج الدراسية بمقرراتها المتنوعة؛ لتأهيل الطلاب لممارسة المواطنة الكاملة.

ويكون الهدف الأساسي للمناهج التعلم مدى الحياة؛ لتحقيق مواطنة فعالة، من خلال الإدراك الكامل لمفاهيم الديمقراطية، والمواطنة، والحقوق المدنية على المستويات المحلية والإقليمية والوطنية والدولية، مع معرفة الأهداف والقيم والسياسات الاجتماعية والحركات السياسية، والتمكن من مهارات تتعلق بالقدرة على المشاركة

بفاعلية، ومهارات اتخاذ القرار والتفكير الخلاق، والمشاركة في الأنشطة المجتمعية الحية<sup>(٢٩)</sup>.

وترى الباحثة أنه لكي يتم تحقيق أهداف منهج المواطنة بشكل إيجابي، ينبغي إعداد المعلم القادر على تحمل مسؤولية إعداد أجيال مصر، وفقاً لمفهوم المواطنة الفعالة وأهدافها، وينبغي أن تلتزم المؤسسات والأنظمة التربوية بشكل عام، وكليات التربية بشكل خاص بمبادئ الحرية والديمقراطية، وذلك بخلق مناخ ديمقراطي؛ لعرض كل القضايا والاتجاهات السياسية بحيادية، وتنمية حرية التعبير، وتشجيع الطلاب/المعلمين على التفكير الناقد والابداعي، وأن يتم تنمية مبادئ الحرية على أساس من الفهم الواعي لمعنى الالتزام والواجب والمسؤولية، باعتبارها ضمانات للسلوك الديمقراطي ومتطلبات له، مع اهتمام المعلم بتكافؤ الفرص التعليمية واحترام التنوع البيولوجي والاجتماعي والبيئي والاقتصادي... الخ بين طلابه، ويتم ذلك في ضوء وعي الطالب/المعلم بالتشريعات والقوانين المنظمة للعمل بالمؤسسات التعليمية، ووعيه بالسياسة التعليمية للنظام التعليمي بكامله، وعلاقته بالسياسة العامة للدولة، والقوى والاتجاهات السياسية المختلفة بالمجتمع وتأثيرها على مهنة التعليم، مما يسهم في انتقال هذا الوعي إلى أجيال مصر وشبابها في مراحل التعليم كافة.

ويسهم في تحقيق التعليم للمواطنة، ويرتبط به بشكل كبير التعليم للعدالة الاجتماعية والتعليمية، والتي تسهم في تحقيق التفاعل بين كل الجماعات والمجموعات داخل الفصل بشكل تعاوني وتبادلي، مع التعامل مع كل هذه المجموعات بشكل ديمقراطي دون تمييز، وتنمية إحساس كل الأفراد بالمسؤولية تجاه المؤسسات التي يعملون بها، مما يسهم بإحساسهم بالمسؤولية الاجتماعية تجاه بعضهم البعض وتجاه المجتمع بكامله<sup>(٣٠)</sup>، وعلى ذلك فعندما تعمل المدرسة على مساعدة كل الطلاب على تنوع خلفياتهم الثقافية وأجناسهم وطبقاتهم، وتحقيق قدر من العدالة الاجتماعية بينهم تكون بذلك تدعم العدالة الاجتماعية في المجتمع، بما يحقق إحساس أفراد المجتمع - خريجوا المدارس - بمكانتهم وأدوارهم، ويتم تنمية إحساسهم بالمواطنة الإيجابية.

ومما هو جدير بالذكر أن هناك بعض المشكلات في الفصل الدراسي التي يصعب معها تحقيق العدالة الاجتماعية ومنها التحيز وعدم التكافؤ، والتعصب لبعض المعتقدات والعادات، لذلك ينبغي أن يعمل المعلم خلال تدريسه على حل تلك المشكلات من خلال الآتي (٣١) :-

١. الموازنة بين المكونات العقلية والعاطفية في تعلم الطلاب.
٢. مساندة كل طالب والتعامل مع خبراته السابقة، مع تحقيق تفاعل بين المجموعات الاجتماعية المختلفة.
٣. الاهتمام بالعلاقات الاجتماعية وتفاعل الطلاب داخل الفصل.
٤. اكتساب الوعي والخبرة الهادفة مع الاهتمام بالتعلم المتمركز حول الطلاب.
٥. الحذر القيمي، والتنمية الشخصية للأفراد، ومحاولة إحداث تغير في سلوكياتهم بوصفهم مخرجات لعمليات التعلم.

ويحاول المعلم تطبيق الاستراتيجيات التعليمية التي تساعد على تحقيق العدالة الاجتماعية داخل الفصل وداخل المدرسة بشكل عام، ومنها (٣٢):

١. التعلم من المواقف الاجتماعية والممارسة  
ويتم ذلك بتهيئة البيئة التعليمية التي تزود كل طالب بالثقة والأمان؛ ليستطيع المعلم تغيير سلوكه غير الملائم بشكل مقنع من خلال تفاعله مع بيئة الفصل والمدرسة.
٢. إستراتيجية التعليم من خلال التفاعلات الإنسانية داخل الجماعات وتعليم الثقافات المتعددة  
تطورت هذه الإستراتيجية خلال الخمسينيات من مجرد الوعي بأبعاد الاختلاف والتنوع بالمدرسة، لتفهم حقوق المواطنة في الستينيات ومواجهة عمليات التحيز العرقي، وفي السبعينيات ظهر مبدأ المساواة في برامج التنمية، وهدف إلى زيادة الاحترام بين الجماعات وديمقراطية الفصل.

### ٣. التدريب العالمي وعبر الثقافى

ويؤكد على التعليم المبني على الخبرة، وأهمية الترجمة والنقل من الثقافات المتعددة، مع تطوير التعليم العالمي وتطوير مهارات الطلاب للتفاعل الثقافى المشترك؛ ليصبحوا مواطنين فى عالم تعددى.

ولذلك ينبغى أن يحفز المعلمون طلابهم لتقبل الرأى والرأى الآخر، مع النظر للتعليم من منظور شامل والإسهام فى تحقيق فهم ثقافى مشترك، واحترام وجهات النظر المختلفة ومساعدة الطلاب على التعاون للوصول للفهم المشترك<sup>(٣٣)</sup>.

وترى الباحثة أهمية هذه الاستراتيجية فى توصيل مفهوم المواطنة العالمية والكوزموبوليتانية (والتي سبق تحليلها فى الفصل الأول) من خلال تعليم عالمى وتدريب عالمى وتنمية مهارات الطلاب للتفاعل الثقافى والحضارى المشترك.

### ٤. التعليم التجريبي والتفسير التأويلي للخبرة المعاشة للأفراد

وتدعو هذه الاستراتيجية إلى أن يكون التعليم مرتكزاً على التجربة والخبرة، مع مراعاة التفسير التأويلي للخبرة من قبل الأفراد وفقاً لخبرتهم المعاشة، والتي تختلف باختلاف المكانة الاجتماعية والطبقة والتعريف الاجتماعى للفرد مع أخذ التفسيرات والممارسات التأملية المختلفة فى الاعتبار؛ لتحقيق العدالة الاجتماعية فى عملية التدريس والتعلم داخل الفصل.

ويرتبط مفهوم العدالة الاجتماعية بمفهوم التنوع، حيث يتنوع الطلاب داخل الفصل الواحد فى قدراتهم واستعداداتهم، كما أن الاحتياجات الخاصة للطلاب تختلف من طالب لآخر من حيث الدرجة، وكذلك يتنوع الطلاب فى ثقافتهم وبيئتهم، ويحتاج الطلاب ذوو الاحتياجات الخاصة لاستعدادات تعليمية خاصة؛ للتأكد من وصولهم لتعليم متوازن مناسب لهم<sup>(٣٤)</sup>، ويتصل بالتنوع كذلك التنوع فى الجنس، فينبغى أن يعمل المعلم على عدم تمييز جنس على آخر، ويكون على وعى بنقاط عدم المساواة فى الفرص التربوية والتعليمية لكل الطلاب لمعالجتهما تربوياً، ولضمان مخرجات تعليمية تتسم بالجودة، ومواطنين فعالين ذكوراً أو إناثاً<sup>(٣٥)</sup>.

## رابعاً: مؤشرات التعليم للمواطنة الفعالة

تشير الأدبيات أن مفهوم المواطنة الفعالة مفهوم مجرد، من الصعب إن لم يكن من المستحيل قياسه مباشرة، فأبعاده متعددة، تشمل المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، والتركيز على مجموعة صغيرة من المؤشرات سيؤثر بالسلب على أي مقارنات دولية، وأحد الحلول الممكنة هو الجمع بين طائفة واسعة من المؤشرات في مؤشر مركب، مع مراعاة وزن كل مؤشر فرعى وتأثيره على المركب والأخذ في الاعتبار أنه لا توجد معايير واضحة للمؤشرات ومجالات تكافؤ أوزانها، ومن ثم يكون هيكل المؤشر المركب متعدد المستويات<sup>(٣٦)</sup>.

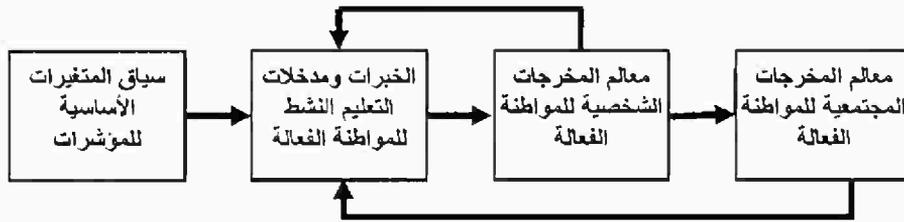
والربط بين مؤشرات المواطنة الفعالة ومؤشرات التعليم للمواطنة الفعالة يتم من خلال التعلم بالعمل (Learning by Doing) مع تعلم المهارات السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية... الخ<sup>(٣٧)</sup>، حيث يبدأ بناء هذه المؤشرات وفقاً للإجراءات الآتية<sup>(٣٨)</sup>.

١. تعريف المواطنة الفعالة لتحديد نوع السلوك المرجو ونتائجه وتأهيل الطلاب لممارسة سلوك المواطنة الفعالة.
٢. استخدام مؤشرات للكفاءات -كفاءات السلوك- ومخرجات التعليم الرسمي وغير الرسمي، ويصل الأمر إلى حساب مدى قوة المؤسسات التعليمية.
٣. يكون سلوك المواطنة الفعالة هو نتيجة نهائية للمتغيرات الشخصية، والخلفية الاجتماعية والبيئية، وكلاهما يتأثر بالسياسة من خلال التركيز على سلوك المشاركة حيث توجد احتمالات للتأثير على المؤشر من جانب المجالات الاستثمارية كما سيوضح من شكل (٥).

ويركز أسلوب أو منهجية رصد المؤشرات على مختلف جوانب النظام من مدخلات وعمليات ومخرجات مع تحديد الأهداف والمنهج، وتعريف المواطنة وأبعادها وسماتها، ثم التفكير في المعايير العامة للمؤشرات وقواعد البيانات التي يمكن استخدامها، وهناك ثلاثة معايير لوضع المؤشرات وهي كالآتي<sup>(٣٩)</sup>:

١. أن يعكس المؤشر سمات الأبعاد المتعددة للظاهرة.
٢. أن يكون مبنياً وفقاً لمعلومات موثوقة لما يراد الإشارة إليه.
٣. أن يشير إلى السمات التي تتأثر بالسياسات.

يتم جمع المؤشرات من خلال وضع تصور مثالي، ثم النظر في البيانات والإحصائيات المتاحة، وذلك في الأجلين المتوسط والطويل، واستقصاءات تحدد ما يقيسه المؤشر، ويلاحظ أن بعض المؤشرات التي تقيس المواطنة الفعالة يمكن استخدامها كذلك مؤشرات للتعليم للمواطنة الفعالة<sup>(٤٠)</sup>، وتترابط مؤشرات التعليم للمواطنة الفعالة فيما بينها وكذلك تترابط مع مؤشرات المواطنة من خلال المدخلات والخبرات بالشكل الآتي:



شكل (٥) (٤١)

الترايط بين مؤشرات المواطنة الفعالة ومؤشرات التعليم للمواطنة الفعالة

يتضح من شكل (٥) أن هناك متغيرات أساسية للمؤشرات تتضمن الآتي<sup>(٤٢)</sup>:

- أ- العوامل الشخصية : العمر، والجنس، والعرق، واللغة الأولى، والإعاقة، والدين، والمرحلة المدرسية.
- ب- العوامل الاجتماعية والأسرية : الوضع الاجتماعي/الاقتصادي، تعليم الوالدين.
- ج- العوامل التربوية : ميزانية المدرسة، التعلم التعاوني في المدارس المشتركة ومدارس الجنس الواحد، الثقافة الواحدة والثقافات المتعددة، البعد السديني، الخصوصية المدرسية.

د- عوامل مجالية (للمنطقة أو قطر) : ريفية/مدنية، متعددة الثقافات/ذات ثقافة واحدة، التطور الاقتصادى للمنطقة والموارد السياسية والاجتماعية والثقافية.

ويوضح شكل (٥) كذلك أن المؤشرات التى تقيس المواطنة الفعالة خصوصاً على مستوى المجتمعات المحلية مؤشرات متصلة بالمستوى الاجتماعى، تتضمن الأشكال التقليدية والأشكال الحديثة للمشاركة، وتتضمن مجالات المواطنة الفعالة بأبعاد متعددة تتضح فى المؤشرات المقترحة للمواطنة الفعالة التى تتضمن مجالات العمل التطوعى فى المنظمات وشبكات الأعمال، وتنظيم أنشطة المجتمع، والتصويت فى الانتخابات والمشاركة فى الأحزاب السياسية، وجماعات المصالح العامة، والاجتماعات الرسمية والمناقشات، وبذلك تشمل كل مجالات المشاركة، مع مسح لإحصاءات الدخل وظروف معيشة الأفراد، والمشاركة الثقافية، ومستويات المشاركة بين المجموعات المختلفة (حسب نوع الجنس، والاختلافات الإقليمية، وثقافة الأقلية)<sup>(٤٣)</sup>.

أما مؤشرات التعليم والتدريب للمواطنة الفعالة فتركز على قياس التعليم والتدريب للمواطنة الفعالة، بالتركيز على المدخلات والخبرات من السياقات التعليمية، وتمثل المؤشرات جميع أنواع التعليم (النظامى وغير النظامى واللا رسمى). وتشير المدخلات إلى المحتوى مثل المنهج الدراسى وتشير العمليات - مثلاً - لطرق التدريس المستخدمة، كما أن المناخ المفتوح للمناقشة يعتبر من العوامل الأساسية لتدريس المواطنة الفعالة بالمدارس. وعندما نقيم المؤشرات بوصفها مخرجات فردية أو شخصية، فمن الضرورى تحديد دور المعارف والمهارات والكفاءات والاستعدادات والقيم والذوافع فى خلق المواطن الفعال. ولذلك ينبغى اختيار المدرسين والمدرسين الواعين بأسس المواطنة الفعالة فى المجتمع وتحديد الفئات المستهدفة والفئة العمرية<sup>(٤٤)</sup>. وقد وضع الاتحاد الأوروبى إستراتيجية لرصد مجموعة من تسعة وعشرين مؤشراً تعليمياً، واعتمدت خمسة أهداف (تعتبر بمثابة مستويات للأداء الأوروبى المتوسط) فى مناطق نموذجية. وتقوم أهداف التعليم على الحد من التسرب وترك الدراسة فى سن مبكرة، وإكمال التعليم الثانوى والعالى مع محور الأمية،

والمشاركة في التعليم مدى الحياة، وزيادة الخريجين في مجالات الرياضيات والعلوم والتكنولوجيا، وصدر تقرير سنوي لتسجيل التقدم المحرز نحو تحقيق الأهداف ودعم المواطنة.

ويوضح جدول رقم (٥)<sup>(٤٥)</sup>، وشكل رقم (٦)، مجالات المؤشرات الخاصة بالمواطنة الفعالة والتعليم والتدريب للمواطنة الفعالة، والتي توضح علاقة كل من مدخلات التعلم النشط للمواطنة وعملياته وخبراته بكل من المخرجات الشخصية والمجتمعية للمواطنة الفعالة، ويوضح الشكل أن هذه المخرجات سواء أكانت شخصية أم مجتمعية تؤثر في خبرات التعلم النشط للمواطنة وعملياته من خلال المعارف والمهارات والقيم والكفاءات.

كما يوضح جدول رقم (٥)، وشكل رقم (٦) الآتي:

١. شبكات التعبئة والمشاركات من المجتمع المحيط والتعلم بوصفها من العمليات الأساسية لاكتساب خبرات التعلم.
٢. السياسات وعلاقتها بجودة مدخلات التعلم.
٣. عمليتا التعليم والتعلم داخل المدارس ومؤثراتها وأبعادها.
٤. التعليم غير النظامي ومحتواه والتدريب وكيفية.
٥. الإسهام الإعلامي بوصفه مدخلاً أساسياً للتعلم.

ويصف شكلي (٥، ٦) و جدول رقم (٥) التكامل والتجانس بين العناصر السابقة، وعلاقتها القوية بمخرجات المواطنة الفعالة سواء أكانت شخصية وما تشمله من معارف ومهارات وكفاءات ومواقف واتجاهات وقيم وهوية، أم مجتمعية وما تتضمنه من مشاركة سياسية واجتماعية وثقافية واقتصادية وتوقعات مستقبلية.

وتشمل عمليات التعليم والتدريب للمواطنة الفعالة في ملحق رقم (٢) الآتي:

#### ١. التعلم الرسمي Formal Learning:

وتم تعريفه بأنه نظام التعليم في المدارس والكليات والجامعات الرسمية وغيرها من المؤسسات التعليمية الأخرى، التي عادة ما تشكل استمراراً لسلم التفرغ التعليمي

للأطفال والشباب بداية من سن الخامسة أو السابعة، وتستمر حتى سن العشرين أو الخامسة والعشرين في بعض الدول، وفي الأجزاء العليا من السلم التعليمي يتم تنظيم برامج لغير المتفرغين للمشاركة لبعض الوقت في النظام التقليدي للمدرسة وتعرف هذه البرامج بالنظام المزدوج Dual System أو ما يعادلها من مصطلحات في أفكار وأيديولوجيات أخرى.

## ٢. التعلم غير النظامي Non- Formal Learning:

وعُرف بأنه نظام يتضمن أي أنشطة تعليمية منظمة ومستمرة لا تتفق مع التعريف السابق للتعليم الرسمي، ويحدث داخل المؤسسات التعليمية وخارجها، ويخدم الأفراد من جميع الأعمار وفق السياقات المجتمعية، إذ تغطي البرامج التعليمية غير النظامية برامج محو الأمية للكبار، واكتساب مهارات العمل والمهنة، واكتساب الثقافة العامة، وهو لا يتبع بالضرورة السلم التعليمي، ويمكن أن يختلف معه في المدة.

## ٣. التعلم اللارسمي والإسهام الإعلامي Informal Learning:

وهو تعلم غير مباشر وغير مقصود، وبذلك يختلف عن التعليم الرسمي والتعليم غير النظامي حيث يكون هدف التعلم فيها هدفاً أساسياً، يتم التعلم اللارسمي بشكل كبير من خلال الإسهام الإعلامي ومدخلاته Media Inputs.

ويلاحظ من الجدول في ملحق رقم (٢) أن كثيراً من العناصر الأساسية وما يرافقها من عناصر فرعية لم يتم رصد أي مؤشرات لقياسها، وترجع الباحثة ذلك لاختلاف الدول الأوروبية في أمور كثيرة وجوهرية، منها اللغة والتاريخ والأيديولوجيات والثقافات، مما يؤدي لاختلاف معايير تقييم المواطنة، وصعوبة الاتقاق حول مؤشرات محددة يمكن تطبيقها على كل الدول، وإن كان التفكير في وضع مؤشرات المواطنة يدل على الوصول للاتحاد الكامل والشامل، وترافق ذلك مع محاولات وضع دستور موحد، لتعبر في المستقبل عن دولة واحدة وقوة حقيقية من قوى الحاضر والمستقبل.

جدول رقم (٥)

عمليات التدريب والتدريس للمواطنة الفعالة

التعليم الرسمي		
العناصر الرئيسية	الفئات الفرعية	المؤشرات
محتوى المنهج	<ul style="list-style-type: none"> <li>المعرفة</li> <li>المهارات</li> <li>المواقف والاستعدادات</li> <li>القيم</li> <li>الكفاءات</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>دليل لوصف محتوى المنهج</li> <li>للتعليم للمواطنة الفعالة وتوجيهه Education for Active Citizenship(ENC)</li> </ul>
مصادر ومواد المنهج	<ul style="list-style-type: none"> <li>الفيديو</li> <li>مواقع الانترنت</li> <li>افلام</li> <li>كتب</li> <li>معسكرات</li> <li>مسابقات</li> <li>العاب</li> <li>مشاريع</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>دليل لقاعدة بيانات مفتوحة</li> <li>لمواد تدعم تطوير المنهج</li> </ul>
الروح الديمقراطية/المناخ الصفى	<ul style="list-style-type: none"> <li>مجلس المدرسة النشط</li> <li>استراتيجيات التعليم والتعلم</li> <li>ممثلو الطلبة في حكم الهيكل المدرسى / الصفى.</li> </ul>	
استراتيجيات التدريس والتعلم	<ul style="list-style-type: none"> <li>التفاعلية والتعلم التجريبي</li> <li>المناقشة المفتوحة</li> <li>التعليم الواعى</li> <li>استراتيجيات التقييم وإجراءاته</li> </ul>	

<p>توصيل التعلم للمستفيدين Delivery</p>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• تخصيص ساعات للتربية المدنية / المواطنة في المنهج</li> <li>• موضوعات منفصلة أو متكاملة</li> </ul>	
<ul style="list-style-type: none"> <li>• مستوى المشاركة الفعالة في المؤسسة التعليمية.</li> <li>• فرص المشاركة مع الحاليات والمجتمعات الخارجية (الخبرة الأجنبية)</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• مجلس المدرسة / انتخابات المجلس</li> <li>• الاندية والجمعيات المدرسية</li> <li>• زيارة ممثلين للجاليات للمدارس</li> <li>• زيارة المدارس والتفاعل مع المجتمع المحلي</li> <li>• المشاركة في تبادل البرامج</li> </ul>	
<p>التدريب الممارس، والتنمية المهنية المستمرة، واستخدام الطرق البحثية</p>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• التدريب على المواطنة الفعالة قبل الخدمة</li> <li>• التدريب على المواطنة الفعالة أثناء الخدمة.</li> <li>• تكامل نتائج البحوث في مجال المواطنة الفعالة وتطبيقاتها الممارسة</li> </ul>	<p>دليل لنظم تدريب المعلمين على التعليم من اجل المواطنة الفعالة</p>
<p>تدريب المعلمين بأساليب منهجية</p>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• الطرق</li> <li>• الأنشطة</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• الادلة المنهجية التالية</li> <li>• دليل التدريب في مجال تدريب المعلمين (محاضرات تفاعلية، وحلقات نقاشية يقودها الطلاب، ودراسات حالة، ومناقشات وتمارين للمجموعات الصغيرة،</li> </ul>

		<p>واكتساب خبرات تعليم للمواطنة الفعالة (EAC)          مثال: أنشطة لدعم الانتخابات المحلية، والخدمات المجتمعية، ومدخل متعدد التخصصات بالتعاون مع خبراء من مختلف أبعاد المواطنة النشطة، والنقد الذاتي لأنشطة وموضوعات المواطنة النشطة ومناظرات.</p>
<p>مصادر وموارد تدريب المعلمين</p>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• دراسات حالة عن التعليم للمواطنة النشطة (EAC).</li> <li>• دروس نموذجية في (EAC).</li> <li>• ممارسات وتطبيقات جيدة للمدرسة في تعليم (EAC).</li> <li>• الفيديو</li> <li>• المبادئ التوجيهية المتعلقة بالتدريب</li> <li>• منظمات المواد</li> </ul>	
<p>الربط بين التعليم الرسمي وغير النظامي (فرص المشاركة المسؤولة والملتزمة في التعلم).</p>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• ممثلون من المجتمع الخارجي لزيارة المدارس</li> <li>• زيارة المدارس والتفاعل مع المجتمع المحلي</li> <li>• المشاركة في تبادل البرامج</li> <li>• عمل مشروع مجتمعي</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• دليل لمستوى المشاركة المجتمعية للمدرسة</li> <li>• مستوى المشاركة التطوعية التي تنتجها المدرسة للطلاب في المجتمع</li> </ul>

عمليات التعليم والتدريب		
التعلم غير النظامي Non-formal Learning		
العناصر الرئيسية	الفئات الفرعية	المؤشرات
الدورات/التدريب		<ul style="list-style-type: none"> <li>حضور دورات غير رسمية للإسهام في المواطنة الفعالة</li> <li>هيكل/محتوى الدورات غير النظامية للإسهام في المواطنة الفعالة</li> </ul>
التعلم من المحادثات غير النظامية (معارف/مواقف)		<ul style="list-style-type: none"> <li>مستويات من الوعي المدني والسياسي يتم اكتسابها من خلال الدورات غير النظامية</li> </ul>
التعلم من الأنشطة التعليمية خارج المناهج الرسمية.		<ul style="list-style-type: none"> <li>العضوية في المدرسة والمناهج الخارجية المرتكزة على أنشطة تدعم التربية المدنية</li> </ul>
المساهمة الإعلامية (مدخلات إعلامية- التعلم غير الرسمي)		
Media inputs- in formal learning		
العناصر الرئيسية	الفئات الفرعية	المؤشرات
مشاهدة التلفاز TV	<ul style="list-style-type: none"> <li>ساعات المشاهدة اليومية للTV</li> <li>نوع البرامج المشاهدة</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>العرض الإعلامي الهادف لتنمية الوعي والمشاركة المدنية</li> <li>مضمون وسائل الإعلام للإسهام في ترسيخ المواطنة الفعالة</li> </ul>
الاستماع إلى المذياع Radio (الراديو)	<ul style="list-style-type: none"> <li>ساعات الاستماع اليومية للراديو</li> <li>أنواع المحطات الإذاعية المستمع إليها</li> </ul>	

استخدام الانترنت	<ul style="list-style-type: none"> <li>• ساعات الاستخدام اليومي للانترنت</li> <li>• المهام التي يتم الالتزام بها</li> </ul>	
قراءة الصحف	<ul style="list-style-type: none"> <li>• ساعات القراءة في اليوم الواحد</li> <li>• نوع الصحف المقروءة</li> </ul>	
<b>توقعات/ترتيبات Outlook/Dispositions</b>		
العناصر الرئيسية	الفئات الفرعية	المؤشرات
مستقبل التعليم المأمول	<ul style="list-style-type: none"> <li>• التعليم المستقبلي FE</li> <li>• التعليم العادي HE أو ما يعادله</li> <li>• التعليم المهني/التدريب أثناء العمل.</li> </ul>	
الكفاءة الشخصية المطلوبة		
المشاركة المستقبلية المأمولة	<ul style="list-style-type: none"> <li>• التصويت في الانتخابات</li> <li>• العمل الحزبي المنتظم</li> <li>• المشاركة الرسمية أثناء الانتخابات</li> <li>• المشاركة في المناقشات والمناظرات الرسمية</li> <li>• المشاركة في الاجتماعات السلمية</li> <li>• الاستهلاك الأخلاقي</li> </ul>	



جدول (٦)

مجالات مؤشرات المواطنة الفعالة وعلاقتها بالتعليم للمواطنة

مما سبق يتضح أن التعليم للمواطنة الفعالة هو تعليم للعدالة الاجتماعية والتعليم للمشاركة بشئى مجالاتها، كما أنه تعليم مرن مستمر، يمكنه استيعاب كل المتغيرات والتعامل معها، شريطة تحديد معنى المواطنة وهدفها فى كل مجتمع وفى كل لحظة تاريخية، فهو تعليم يخاطب العقل والوجدان من خلال ما يفرضه من معارف، وما يمارسه الطالب من أنشطة، وما ينميه المنهج من مهارات وقدرات لدى الطلاب، وبذلك فهو يتناول الطالب علمياً ووجدانياً ومهارياً وذاتياً؛ لتحقيق الإعداد للمواطنة الفعالة.

والتعليم للمواطنة الفعالة تعليم هادف له سياساته ومؤشراته التى تناسب ثقافات الدول المختلفة وخصوصياتها.

## المراجع

- <sup>1</sup>- Ruud Veldhuis: Op.Cit., p.p.3-5.
- <sup>2</sup>- Ruud Veldhuis: Op.Cit.,p.11.
- <sup>3</sup>- Bryony Hoskins: **Draft Framework for Indicators on Active Citizenship** , Op.Cit.,p.5.
- <sup>4</sup>- I bid., p5.
- <sup>5</sup>- John Potter: op.cit., p.139.
- <sup>6</sup>- Richerd J. Bodine & Dannak Crawford: **Conflict Resolution Education**, Jossey-Bass Publisher, San Francisco, 1998, P.P.17-18.
- <sup>7</sup>-Ibid., p.p.28-29.
- <sup>8</sup>- Massachusetts Department Of Education: **Education Reform**, <http://www.doe.mass.edu/edreform/5year/goalthree>, 2000.
- <sup>9</sup>- Sandra Mathison: **Citizenship, and Social Responsibility**, <http://www.Democraticdialogue.com>.
- <sup>10</sup>- John Potter: op.cit., p.p.135.
- <sup>11</sup>- Ibid., p.1.
- <sup>12</sup>-Massachusetts Department Of Education: op.cit., p.2.
- <sup>13</sup>- John Potter: op.cit., p.p.134.
- <sup>14</sup>- Ibid., p.134.
- <sup>15</sup>- Ibid., p.140.

<sup>١٦</sup>- ولمزيد من التفصيل أنظر المرجع الآتى:

- Chief Marvin C.Alkin: **Encyclopedia of Educational Research**. American Educational Research Association, Vol.4,Macmillan Publishing Company, New York, Oxford & Canada. 1992, P.1153

<sup>١٧</sup>- أنظر المراجع التالية:

- NBPTs: **Career And Technical Education Standards**, National Board For Professional Teaching Standard(NBPTs), U.S.A., Third Printing, 2001, P.73.

- Paul Stephens & Tim Grawley: **Becoming and Effective Teacher**, Stanley Thornes Publisher, England, 1994, p.153.
- <sup>18</sup>- INTASC: **Interstate New Teacher Assessment and Support Consortium (INTASC) Standards**, 2002 <http://www.iuc.edu / Schools / education / tchred / intasc. html>., p.p. 23-25.
- <sup>19</sup>- Justin Dillon & Meg Maguire: **Becoming a Teacher (Issues in Secondary Teaching)**, Open University, Buckingham, 2001,p.13.
- <sup>20</sup>- Mary E. Dilworth, & David G. Imig: **Professional Teacher Development and the Reform Agenda**, ERIC – Digest, ED 383694, 1995, <http://ericae.net/edo / ED 38369.htm>.
- <sup>21</sup>- Anne Edwards & Others: **Rethinking Teacher Education**, Routledge Falmer, London, and New York, 2002, p.30-31.
- <sup>22</sup>- John Potter: op.cit., p.250-251.
- <sup>23</sup>- Sharon Strom: **The Knowledge Base for Teaching**, ERIC – Digest, 1991. <http://www.ed.gov. data bases/ ERIC – Digest/ed 330677. Html>.
- <sup>24</sup>- Marry Ann Burke& Lawrence O. Picus: **Developing Community-Empowered School**, Corwin Press, California, 2001, P.P.108-109.
- <sup>25</sup>- Ibid., p.29.
- <sup>26</sup>- Lynn Davies: Op.Cit., P.301.
- <sup>27</sup>- Bernard Crick: Op.Cit., p.112.
- <sup>28</sup>- شعبان حامد على إبراهيم، ونادية حسن إبراهيم: **تطور مناهج التعليم لتنمية المواطنة في الألفية الثالثة لدى طلاب المرحلة الثانوية (دراسة تجريبية)** ، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، بحوث المركز، القاهرة، ٢٠٠٢.
- <sup>29</sup>- Bryony Hoskins: **Draft Framework for Indicators on Active Citizenship**,Op.Cit.,p.4.
- <sup>30</sup>- Maurianne Adams & others: **Teaching for Diversity and Social Justice**, Routledge, New York, London, 1997, p.p.2-3 .
- <sup>31</sup>- Ibid., p.30.
- <sup>32</sup>- Ibid., p.p.31-34.
- <sup>33</sup>- Merry Merryfield: Op.Cit., P.1
- <sup>34</sup>- Charles Desforges: **An Introduction to Teaching**, Blackwell, Oxford & Cambridge, 1995, p.p. 216-218.
- <sup>35</sup>- Jo Sanders: **Teacher Education and Gender Equity**, ERIC-Digest, ED408277, 1997, <http://ericae.net/edo/ED408277.htm>, p. 1.

- <sup>36</sup>- Günther Ogris & Sabine W. Estphal: Op.Cit., p.28.
- <sup>37</sup>- Ibid., p.12.
- <sup>38</sup>- Herman Josef & Ruud Veldhuis : Op.Cit., P.21.
- <sup>39</sup>- Ibid., p.p.22. 50.
- <sup>40</sup>- Bryony Hoskins: **Working towards Indicators for Active Citizenship**. Paper Presents To Center For Research On Lifelong Learning (CRELL), September 2006, p.2.
- <sup>41</sup>- Bryony Hoskins: **ICC European Report and European Module**, Paper Presents to Center for Research on Lifelong Learning (CRELL), September 2006, P.P.17-19.
- <sup>42</sup>- Ibid., p.8.
- <sup>43</sup>- Ibid., p.8.
- <sup>44</sup>- Ibid., p.p. 8-9.
- <sup>45</sup>- Bryony Hoskins: **ICC Working towards Indicators**, op.cit.,P.P.17-19.



## الفصل الرابع

# نماذج ورؤى مختلفة للتعليم للمواطنة الفعالة

ويتضمن الآتى:

أولاً: النموذج الصينى، بوصفه نموذجاً للمواطنة الاشتراكية.

ثانياً: نموذج الاتحاد الأوروبى والنموذج البريطانى، بوصفهما نموذجاً

للمواطنة فى صورتها الليبرالية.

- نموذج الاتحاد الأوروبى
- النموذج البريطانى والمواطنة الدولية World Citizenship

ثالثاً: النموذج اليمنى والنموذج التايوانى، بوصفهما نموذجاً للمواطنة فى

صورتها القومية.

رابعاً: النموذج الإسرائيلى بوصفه نموذجاً للعنصرية فى علاقتها بالمواطنة.



## الفصل الرابع

# نماذج ورؤى مختلفة للتعليم للمواطنة الفعالة

فى هذا الفصل تحاول الباحثة عرض بعض الرؤى والنماذج التى تعبر عن فلسفات مختلفة وثقافات متنوعة تناولت التعليم للمواطنة وطبيعته، مع عرض بعض المؤشرات التى يمكن بها الاستدلال على مخرجات التعليم للمواطنة؛ باعتباره محاولة لاستجلاء صورة واضحة لتطبيق التعليم للمواطنة.

وفى هذا الإطار، يتم عرض النموذج الصينى للتعليم للمواطنة بوصفه نموذجاً للتعليم للمواطنة الاشتراكية، ونموذج الاتحاد الأوروبى والتطبيق على النموذج البريطانى بوصفه نموذجاً للتعليم للمواطنة الليبرالية، كما سيتم عرض النموذج اليمنى والتايوانى بوصفهما نموذجين للتعليم للمواطنة فى إطارها القومى، وأخيراً النموذج الإسرائيلى بوصفه نموذجاً للتعليم للمواطنة فى علاقتها بالعنصرية.

وقد اهتمت بالتربية للمواطنة دول ومنظمات عالمية، وأصدرت منظمة الأمم المتحدة للعلوم والتربية والثقافة (اليونسكو) كتيب تربية المواطنة، وأكدت على أهمية التربية للمواطنة فى ظل تعدد الشراكات، وإدراك المواطنة من زاوية إمكانية التعايش معاً فى شراكة ديمقراطية مع الإيمان بالتعددية والانفتاح على العالم<sup>(١)</sup>، وأعطت معظم الكتابات فى الغرب دوراً حيوياً للمدرسة؛ لإعداد الشباب للمشاركة الديمقراطية، وقد حدد أوسلير وستاركى Osler & Starky بُعدين للتعليم للمواطنة، يهتم البعد الأول بالبنى/السياسات political/Structure فى المجتمع، ويؤكد الثانى على البعد الثقافى/الشخصى Cultural/Personal<sup>(٢)</sup>.

## أولاً: النموذج الصينى بوصفه ممثلاً للمواطنة الاشتراكية

فى مستهل القرن العشرين رأت الصين نفسها عاجزة مستذلة من الأجنب الذين كانوا يمدون نفوذهم بقوة وعجرفة، وفى منتصف القرن كان فى إمكان قادتها أن يعلنوا الصين الجديدة المشرقة التى تقف كعملاقة فى الشرق، ولم تفقد الصين يوماً إحساسها بالذاتية بوصفها أمة وشعباً، ولم تتغلغل المؤثرات الغربية أبداً فى بنية الشعب ونظرتة، وظلت الثقافة الغربية بمعزل عن التقليد الصينى ونادراً ما اتحدت معه، ولم يكن هناك أي تجديد اجتماعى لإضفاء الطابع العصرى على البنية الأساسى للمجتمع الصينى، إلا بعد أن بنت القوى الشيوعية دعائمها على آماني الفلاحين الثورية، وجاءت إلى الشعب الصينى بنظام حياة جديدة بصورة جذرية<sup>(٤)</sup>.

ومن مارس ١٩٦٣ تكونت اللجنة المركزية الرسمية للتعليم للمواطنة، وبحلول عام ١٩٦٥، أنجزت الصين انتقالها الاجتماعى وأسست مفهومها للمواطنة الاشتراكية الذى أكد على الولاء للوطن، ووضع المسؤوليات والالتزامات فى مقابل الحقوق والحريات، والجماعية مقابل الفردية، مع التأكيد على أهمية الإحساس بالمجتمع، والإخلاص للبلاد، والتحمس لأداء الواجبات المدنية، وإنكار الذات. وما أن قامت الثورة الثقافية التى دامت عشر سنوات من عام ١٩٦٦ إلى عام ١٩٧٦، وظهر الصراع على السلطة بين مجموعات ممثلة للحزب الشيوعى الصينى، وأصبحت المدارس ساحات للمعارك والخلافات الأيديولوجية وتم استبدال التعليم للمواطنة بالدراسة السياسية، وبدأت الأشياء فى التغير والتبدل فى أواخر السبعينيات حيث عملت لجنة الحزب المركزية على التحول من النضال الأيديولوجي إلى التنمية الاقتصادية، وأصبح التعليم نقطة ارتكاز فى إستراتيجية التحديث الاشتراكي، وبدأ المتخصصون التربويون فى البحث عن طرق لتجديد محتوى تعليم المدرسة، وتم إصدار خطة تعليم أولية لمدة عشر سنوات، مع إعادة تطبيق تعليم المواطنة فى المدارس بالتأكيد على الأخلاقيات العامة الشاملة لإعداد الأطفال ليكونوا مواطنين يتمتعون بالخلق والثقافة والانضباط الذاتى والإحساس بالمسئولية مع المعرفة والنضج العقلى والجسدى مدفوعة بالنماذج المثالية للاشتراكية، ومرت هذه الفترة بثلاث مراحل كما يلى<sup>(٥)</sup>:

**المرحلة الأولى:** من عام ١٩٧٨ إلى عام ١٩٨٦: تم فيها نشر الدستور الجديد للصين الشعبية عام ١٩٨٢، وتدریس وتعليم المواطنة، وهدفه التأكيد على رعاية الأطفال وتربيتهم على الوعي والالتزام بالقانون والإحساس بالمسئولية تجاه العائلة والمجتمع.

**المرحلة الثانية:** من عام ١٩٨٦ إلى عام ١٩٩٢: وفيها قررت اللجنة المركزية الثانية عشرة أن يكون هدف التعليم للمواطنة التأكيد على وعى الأطفال بالحقوق والمسئوليات، ويتضمن هذا الهدف ثلاث مستويات هي كما يلي:

- تزويد الطلاب بالمعرفة عن أساسيات السياسة المعاصرة، والأخلاقيات، والاجتماعيات والنظام القانوني.
- تربية الشخصية الصالحة والسلوك الصالح الأكثر انضباطاً.
- تشجيع الطلاب على إدراك أدوارهم ووظائفهم ومسئولياتهم بوصفهم مواطنين صالحين.

وفى عام ١٩٨٨ تم نشر دليل للمواطن يتضمن فصولاً لموضوعات عن الديمقراطية، والنظام القانوني، والالتزامات، والحقوق، والأخلاقيات المجتمعية، والسلوك الانضباطي، والنظام العام والشئون الخارجية؛ ليصبح هذا الدليل المخطط الوحيد لتطوير التعليم والمواد الدراسية بالمدارس.

**المرحلة الثالثة:** من عام ١٩٩٢ إلى مطلع الألفية الثالثة: فمنذ عام ١٩٩٢ شهدت الصين تحولاً كبيراً نحو التحديث الاشتراكي، الذي دعى إلى التأكيد على ترقية الحضارة الروحية وإعداد المواطنين المثقفين، إذ عينت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي بوضع خطة خمسية جديدة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية للقرن الحادي والعشرين، وذلك بأن يتبنى المواطنون الاشتراكيون أخلاقيات اشتراكية مثالية تركز على مدى واسع من المعارف والمهارات والشعور بالانضباط؛ لترتقى الأمة ثقافياً وعلمياً وأخلاقياً.

ومنذ ذلك الحين لقي مفهوم المواطنة اهتماماً كبيراً داخل المناقشات والمؤتمرات التي نتج عنها ظهور كتيب تعليمي للمواطنة الصينية، اختلف عن دليل المواطن باستناده إلى سلسلة من الاستفتاءات التي عرضت على المواطنين، كما صدر كتاب دراسي للمواطنة الصينية يؤكد على المتطلبات العامة للمواطنة الاشتراكية.

وفي الألفية الثالثة يطبق التعليم للمواطنة بوصفه تعليماً أيديولوجياً وأخلاقياً في المدارس الابتدائية، وبوصفه تعليماً أيديولوجياً وسياسياً في المدارس الثانوية، وذلك من خلال الآتي:

- موضوعات داخل المناهج والمقررات المختلفة.
- نشاطات لم تنظمها من قبل اتحادات الشباب واتحاد الطلاب.
- التعاون بين المدارس والأسر لتحقيق أهداف التعليم للمواطنة تحت شعار "ثلاثة في واحد"

إلقاء الضوء على بعض الأحداث الرمزية في المجتمع، والاحتفاء بها مثل الاحتفال بإحياء العلم الوطني، والنشيد الوطني، والشعار الوطني.

مما سبق يتضح الآتي:

- المواطنة الاشتراكية في الصين تؤكد على التزام الفرد بمسئوليته وواجباته أمام مجتمعه وولائه وإخلاصه له، وأداء واجباته المدنية وإنكار ذاته لتنمية مجتمعه.
- التعليم للمواطنة الاشتراكية يؤكد على إعداد الطلاب/المواطنين المتمتعين بأخلاق القومية والثقافة والانضباط والمسئولية المجتمعية، ويتم ذلك بأشكال مختلفة، إما بواسطة مقرر كامل للمواطنة وأخلاقياتها أو من خلال موضوعات متكاملة داخل المقررات الدراسية المتنوعة أو من خلال النشاط الصفى واللاصفى أو الأحداث الرمزية والاحتفالات الاجتماعية.
- التعليم للمواطنة يؤكد على هوية الفرد وهوية المجتمع، والالتزام بالأخلاقيات المجتمعية والبناء الاجتماعي التقليدي مع التحسن والتطور المستمر في اتجاه التأكيد على الشخصية المجتمعية والتنمية بشتى أنواعها.

- التأكيد على تربية المواطن المثقف الواعي بظروف مجتمعه وتحدياته، المقتنع بأهمية أدائه لواجباته والتزاماته، المدرك لمسئوليته وحقوقه، المتحفز لتحقيق التطور اللازم لرفعة مجتمعه وتقدمه.

**ثانياً : نموذج الاتحاد الأوروبي والنموذج البريطاني، بوصفهما نموذجاً للمواطنة في**

### صورتها الليبرالية

#### نموذج الاتحاد الأوروبي

اهتمت دول الاتحاد الأوروبي بتحديد مفهوم المواطنة والتعليم للمواطنة، وإن اختلفت في التطبيق من دولة إلى أخرى؛ لخصوصية كل دولة من هذه البلاد، ولكنهم اتفقوا على أهمية التعليم للمواطنة الديمقراطية<sup>(٦)</sup>، وصدر مشروع التربية للمواطنة يستند بصفة أساسية إلى معارف ومهارات تحدد حقوق المواطنين وواجباتهم مع استخدام التكنولوجيا الحديثة في توصيل هذه المعارف للدول المختلفة، مع متابعة مستمرة للمؤشرات الكمية والكيفية؛ لتقييم التعليم للمواطنة وتطويره ونقل الخبرات بين دول الاتحاد<sup>(٧)</sup>.

وقد انفق رؤساء دول مجلس الاتحاد الأوروبي عام ١٩٩٧ على ضرورة تطوير مشروع تربية المواطنة الديمقراطية المستندة إلى حقوق المواطنين ومسئولياتهم، وذلك على مراحل، المرحلة الأولى من عام ١٩٩٧ حتى عام ٢٠٠٠، وفيها تم معالجة القضايا المنهجية الجدلية بين الدول الأعضاء، والمرحلة الثانية (٢٠٠١-٢٠٠٤) ركزت على تطوير السياسات ومناقشة تحديات التطبيق، ليتم عام ٢٠٠٥ تقييم التطبيق وحل المشكلات الاجتماعية والحضارية للدول الأعضاء وتقرير التماسك الاجتماعي بينهم<sup>(٨)</sup>.

وقد عنيت دراسة للجنة الأوروبية للتعليم والثقافة بتحديد بعض المعارف والمهارات والكفايات التي تتضمنها المناهج الدراسية للتعليم للمواطنة، وذلك على النحو التالي<sup>(٩)</sup>:

- المعارف: تتضمن الخلفيات الثقافية ودوافع المجتمع والمعارف الفنية.
- المهارات: مهارات القراءة النقدية والمناقشة والاستماع والمهارات الاجتماعية.
- القيم: التسامح، نبذ العنف والاعتراف بحقوق الإنسان، إقرار سيادة القانون.
- الكفايات: وقد قام مجلس أوروبا بتحديد الكفاءات المتعلقة بالتعليم للمواطنة في ثنايا قائمتين هما:

**قائمة فيلودوس Veldhuis وتتضمن:**

- الكفايات السياسية: التعرف على النظام السياسي الديمقراطي ومهارات المشاركة.
- الكفايات الاجتماعية: معرفة العلاقات الاجتماعية في المجتمع والمهارات الاجتماعية.
- الكفايات الثقافية: معرفة التراث الثقافي، التاريخ، المهارات الأساسية للغة الأمم قراءة وكتابة.
- الكفايات الاقتصادية: التدريب المهني والمهارات الاقتصادية المتصلة بالوظائف وغيرها من الأنشطة الاقتصادية

**قائمة أودير Audigier وتتضمن:**

- القدرة على الاختيار القيمي والأخلاقي
- القدرة على العمل
- القدرة على التعايش مع الآخرين.
- القدرة على حل النزاعات وفقاً للمبادئ الديمقراطية والقانونية.
- القدرة على المشاركة في المناقشات العامة.

أما (CRELL) أو Center for Research on Lifelong Learning فقد وضع قائمة بالمعارف والمهارات والقدرات والاتجاهات والقيم للمواطنة الفعالة كما يلي:

القيم: حقوق الإنسان والديمقراطية والمساواة بين الجنسين والسلام الدائم واللاعنف، والعدل والإنصاف، مع إمكانية تقييم المشاركة الفعالة للمواطنين.

**المعرفة:** حقوق الإنسان ومسئوليته، محو الأمية السياسية والتاريخية، المسائل القانونية، والتراث الثقافي، التنوع، كيفية التأثير في السياسة والمجتمع.

**المهارات والكفايات:** حل الصراع بين الثقافات، تنمية القدرات البحثية، الاستقلالية، التفكير النقدي، مهارات الاتصال والمناقشة، مهارات الاستماع الفعال، حل المشكلات، التعامل مع الآخرين، تقدير المخاطر.

**المواقف:** الثقة السياسية، المصالح السياسية، الفاعلية السياسية، الاستقلال، المرونة الثقافية، واحترام الثقافات الأخرى، الانفتاح على التغيير، واحترام الاختلاف في الرأي، والمسئولية، المشاركة الفعالة للمواطنين، التأثير في المجتمع والسياسة.

**الهوية:** الإحساس بالهوية الشخصية Personal Identity والإحساس بهوية المجتمع Community Identity والإحساس بالهوية القومية National Identity، والإحساس بالهوية العالمية Global Identity.

يلاحظ أن المعارف والمهارات والقدرات والكفايات والقيم تعبر عن الأبعاد المختلفة للمواطنة التي تم تحليلها في بداية الفصل، أما الهوية فقد وضعتها قائمة (CRELL) لتوضيح أهميتها بوصفها متطلباً رئيسياً ينبغي معرفته والتفاعل معه بمختلف المهارات والقيم والقدرات؛ للوصول للمواطنة الفعالة بمعناها المتكامل.

ومما سبق يتضح أن الفرد في المجتمع لكي يصبح مواطناً فعلاً يحتاج المعارف والمهارات والقدرات الآتية<sup>(١٠)</sup>:

#### المعارف وأهمها:

- العناصر الأساسية في النظام السياسي والقانوني مثل الحقوق والواجبات الإنسانية، والحكومة البرلمانية، وأهمية التصويت المحلي، والوطني، وعلى المستوى القومي.
- أساسيات الديمقراطية، والأحزاب السياسية، والبرامج الانتخابية.
- دور وسائل الإعلام في الحياة الشخصية والاجتماعية.

- العلاقات الاجتماعية فى المجتمع والحقوق الاجتماعية.
- تاريخ البلد والتراث الثقافى له.
- الثقافات المختلفة فى المجتمع وفى المدرسة.
- أهم الاتجاهات القومية والتغيرات الحادثة وتاريخ العالم.
- التعامل مع المجموعات التطوعية والعمل التطوعى.

#### المواقف التى ينبغى أن يتخذها ومن أهمها:

- دعم المجتمع السياسى.
- قبول سيادة القانون.
- السعى من أجل العدالة والمساواة المتكافئة للمواطنين واحترام التنوع البيولوجى والدينى.
- البعد عن التحيز والعنصرية والتمييز.
- الاتجاه الديمقراطى والشعور بالمسئولية السياسية والثقة والولاء للمبادئ والمؤسسات الديمقراطية.
- الشعور بالانتماء للجماعة.
- التسامح والاحترام والانفتاح على التغيير والقدرة على التكيف.
- الحفاظ على البيئة.
- احترام حقوق الإنسان، والحرية، والتعددية، والمساواة.
- المشاركة فى المجتمع وفى السياسة.

#### المهارات والقدرات ومن أهمها:

- المشاركة فى المناقشات السياسية والوعى بالقضايا السياسية الراهنة والقدرة على تقييم المواقف والقرارات مع اتخاذ موقف والدفاع عنه.
- تسوية النزاعات بطريقة سليمة، والقدرة على الحكم.
- تفسير الرسائل الإعلامية (لمجموعات المصالح، والاتحادات، النقابات... الخ).

- اكتساب المهارات الإعلامية فى البحث والاختيار.
  - القدرة على معالجة المعلومات الحيوية وتكنولوجيا المعلومات.
  - امتلاك مهارات الاتصال.
  - معرفة كيفية التصويت، ورصد التأثير فى السياسات والقرارات.
  - الاستخدام الفعال لوسائل الإعلام، ليس باعتبارها مستهلكاً فحسب ولكن باعتبارها منتجاً للمحتوى الإعلامى.
  - المشاركة فى التنظيمات التطوعية والمجتمع المدنى.
  - بناء التحالفات، والتعاون، والتفاعل.
  - القدرة على التعامل مع التعددية الثقافية.
- ومن الدول المهمة بالتعليم للمواطنة، والتي تعتبر نموذجاً مثلاً للتعليم للمواطنة الليبرالية بريطانيا والنموذج البريطانى فى الإعداد للمواطنة والذي يتم استعراضه فيما يلى:

### النموذج البريطانى والمواطنة الدولية World Citizenship

- تم تشكيل مؤسسة تعليمية للمواطنة الدولية فى انجلترا وويلز عام ١٩٣٥ باعتباره رد فعل للفاشية والشيوعية؛ للاهتمام بالتربية الديمقراطية بوصفها إجراءً وقائياً ضد الدكتاتورية وسيطرة التعصب الدينى لفترة وجيزة فى تعليم المواطنة فى بريطانيا فى سنوات ما بعد الحرب، وقد تم تطوير الحقوق المدنية Civic rights فى بريطانيا خلال القرن الثامن عشر؛ لتتضمن مدى أوسع من الحقوق الشرعية ومنها<sup>(١)</sup>:
- وضع قواعد وأسس قانونية للمساواة والتكافؤ، يخضع لها الأفراد مهما تكن قوتهم أو نفوذهم.
  - الحرية الخاضعة للالتزام والضمير والدين.
  - حرية الممتلكات الخاصة من خلال الالتزام بالعقود.

أما حقوق المواطنة السياسية، فتضمنت ما يلي:

- حرية التعبير وحرية المؤسسات والنقابات ومجموعات الضغط، وحرية النشر، والصحافة.
- توسيع الحق الدستوري (للرجال والنساء على السواء) مثل التصويت في الانتخابات.
- حقوق المواطنين في التأهيل للانتخاب والمشاركة في الحكم بداية من اتخاذ القرار في المدارس العامة والخدمات الصحية، وتمكين الطلاب بوصفهم أعضاء في المجتمع المدرسي.

وهناك كذلك الحقوق الاجتماعية للمواطنة والحق في الحصول على الحد الأدنى من الرفاهية والأمن الاجتماعي للمواطنين. وقد عرض مارشال عام ١٩٩٠ (Marshall 1990) ثلاثة متطلبات أساسية للمواطنة الاجتماعية، وتتضمن الرعاية الصحية المستمرة، والأمن، والتعليم الابتدائي بوصفه مستوى أول مع ضمان المساواة، والعدالة الاجتماعية، ومراعاة التماسك الاجتماعي من خلال الملكية العامة.

وترى الباحثة أن ذلك في مجمله عبء على كاهل المؤسسة التعليمية لتمارين عملها في ضوء ثقافة المجتمع ورؤيته لمواطنيه.

وهذا العبء تحول إلى هدف يسعى التعليم في بريطانيا لتحقيقه من خلال الإعداد لمواطنة ليبرالية تهدف إلى تربية الأطفال من خلال الثقافات والأيديولوجيات المختلفة، على أن يكون لهم دور في صنع السياسة التعليمية واتخاذ القرارات، مما يتطلب تعليم عادل يدعو للاستقلالية والديمقراطية، ولذلك تم تقديم المنهج القومي في بريطانيا عام ١٩٨٨<sup>(١٢)</sup>.

وقد أكدت أجندة حزب العمال في نوفمبر ١٩٩٧ أهمية التعليم للمواطنة، ووضعت المجموعة الاستشارية للتعليم للمواطنة برئاسة كريك (Bernard Crick) أسس التعليم الفعال للمواطنة في المدارس، تضمنت ثلاثة موضوعات رئيسية هي: المسؤولية الأخلاقية والاجتماعية، والتجديدات المجتمعية ومحو الأمية السياسية<sup>(١٣)</sup>، وتتطور هذه

الموضوعات لتصف ما يمكن تسميته بمحو الأمية الاجتماعية، وذلك يحتاج للإعداد والتعليم لمواطنة ناقدة Critical Citizenship وليس مجرد مواطنة وظيفية Functional Citizenship. وحدد روي (Rowe) ثمانية نماذج للتربية للمواطنة في إنجلترا تتضمن تنمية القيم وغرس العادات الجيدة (الصالحة)، وإدراك الحقوق الشرعية والمسؤوليات واستيعابها، مع الوعي بالنظام البرلماني، كما يؤكد أن المواطنة بوصفها نتاجًا للتربية تبحث فقط في تنمية المعرفة والفهم والسلوكيات التي تمكن الأفراد من المشاركة في المجتمع، بينما التربية للمواطنة، أو المواطنة باعتبارها هدفًا أساسيًا للتربية فهي التربية الفعالة التي تتضمن بالإضافة للمعرفة والفهم، القدرة على التطوير والتنمية وإصدار الأحكام الصحيحة على المواقف الحياتية المختلفة، ليكون النقد والمناظرات والمناقشات المداخل الأساسية لتربية المواطنة؛ لإعداد مواطنين يتولون دور القيادة وليس رعايا أو تابعين، وذلك من خلال تنمية معرفة الطلاب بالحقوق الشرعية والنظام الانتخابي والعمل القومي، والعمليات والإجراءات التي تتخذها الحكومة المحلية والإقليمية للوصول للرفاهية<sup>(١٤)</sup>.

وتعكس التربية للمواطنة الاشتراكية التي تعمل المدارس فيها مع منظمات الشباب ووسائل الإعلام وتتعاون لتنمية فكرة الإنسان الشيوعي، وتشكيل مبدأ الجماعةية (Collective) مع سيطرة الدولة أو الشعب على وسائل الإنتاج، بينما يعمل التعليم المرتكز على المبادئ والديمقراطية الليبرالية على مساعدة كل جماعة على تقرير مصالحتها بصرف النظر عن مصالح الآخرين، فالمصالح هو الإنسان المستقل الذي يمكنه الجدل والمناقشة واتخاذ القرارات مع المشاركة الإيجابية وتقبل وجهات النظر<sup>(١٥)</sup>.

ولذلك يهدف التعليم للمواطنة في بريطانيا إلى تعلم الطلاب/المواطنين كيفية التعايش مع الهويات المتعددة Multiple Identity، والحرص على التعلم من الأقران، واستيعاب كيفية التعامل مع الآخر، مع احترام التعددية الثقافية<sup>(١٦،١٧)</sup>.

ويوضح شكل (٦) التعايش بين المواطنين من ثقافات وأيديولوجيات مختلفة في إطار الحرية الشخصية والليبرالية في المجتمع البريطاني.



شكل (٦) (١٨)

### أشكال المواطنة داخل المجتمع البريطاني

يوضح الشكل الذي يحتوي على محورين، يتحرك المحور الأفقي من السلبية إلى الإيجابية والنشاط والفاعلية، ويتحرك الرأسى من الفردية/البرجماتية إلى الجماعية/المعيارية، وينقسم الشكل إلى أربعة أقسام تعبر عن نوعية المواطنين مع اختلاف أيديولوجياتهم كما يلي:

#### أولاً: المواطنون الأحرار الليبراليون **Libertarian citizens**

وتتركز أهدافهم في خفض سيطرة الحكومة، وزيادة قوة السوق (Market) باعتبار ذلك بمثابة نموذج للحقوق الخاصة، وبذلك يكون تعليم المواطنة للأحرار الليبراليين من خلال تنمية قدرات الأفراد للعمل بنجاح في النظام الرأسمالي، مع

تطوير القدرات الفردية الإبداعية والناقدة، والتشجيع على القيادة وتحمل المسؤولية.

وإن كانت الممارسات الفعلية للمواطنة الليبرالية في المجتمع تشجع على ممارسة الخداع والنصب والغش الذي يمكن أن يدمر المجتمع ويقضى على الديمقراطية، حيث تكون الحرية السياسية خارج السيطرة في مقابل حرية بلا قيود للأشخاص. وتلك من الجوانب السلبية للمواطنة الليبرالية التي يجب أن يتم مراعاتها في النظم التعليمية للتقليل من آثارها.

### ثانياً: المواطنون الطلقاء أو البوهيميون (غير الملتزمين) *Libertine Citizen*

وهم المشاركون هامشياً في الأنشطة السياسية مع مقاومة المجتمع، وفلسفتهم تتمثل في "اعمل اليوم فقط" أو "استمتع بحاضرك فقط"، وهدف التعليم للمواطنة هنا هو محاولة تقويمهم وذلك بالتعليم النقدي للمفاهيم الأساسية في المجتمع مثل مفهوم الحياة، والمجتمع، والأعراف مع المحافظة على حرياتهم داخل المجتمع.

### ثالثاً: المواطنون المحافظون *Palaeoconserveative Citizen*

هم المواطنون المحافظون اجتماعياً وثقافياً، المراعون للعادات والتقاليد الأصيلة للمجتمع البريطاني، بوصفهما مفاهيم أخلاقية وملتزمون بالقوانين، وبالتالي يكون هدف التعليم للمواطنة تشجيع الاتجاهات الإيجابية لدى هؤلاء المحافظين مثل الاحترام والمسئولية، والتهديب الذاتي ورفض الاتجاهات السلبية مثل الخضوع والامتثال.

### رابعاً: المواطنون الجماعيون *Communitarian Citizen*

هم المؤمنون بأن مصلحة المجتمع تسبق المصالح الفردية، مع إيمانهم بأن المجتمع في مجمله مثقف وهدف التعليم تثقيف الأفراد؛ ليعود بالنفع على المجتمع، ويهدف التعليم للمواطنة في هذه الحالة إلى تقوية الروح الديمقراطية والتشاركية داخل كل فرد؛ ليشعر المواطنون بالمشاعر الليبرالية التي تسعى للحرية الكاملة.

وبذلك يهدف التعليم للمواطنة الليبرالية فى بريطانيا إلى تربية الأطفال من الثقافات والأيدولوجيات المختلفة على أن يكون لهم دور فى صنع السياسة التعليمية واتخاذ القرارات، مما يتطلب تعليم عادل يدعو للاستقلالية والديمقراطية. ويمثل تحدياً للمدرسة فى بريطانيا للتعامل مع طلاب من مختلف الثقافات والأيدولوجيات.

يؤكد المجتمع الليبرالى الديمقراطى على حقوق الأفراد وواجباتهم، ونوع الحقوق التعليمية الضرورية للإنجاز من خلال استراتيجيات متنوعة تتضمن المناقشات الديمقراطية، وتفعيل دور الآباء والمجتمعات المحلية ومجتمعات الثقافة الخاصة والمعلمين فى اتخاذ القرارات، وتطوير المنهج القومى الذى تم تقديمه فى بريطانيا عام ١٩٨٨؛ ليشتمل المواطنة بوصفها عنصراً أساسياً للتعليم فى إنجلترا وويلز، وذلك لخلق مواطنين مسئولين مشاركين فى أنشطة المجتمع.

مما سبق يتضح الآتى:

١. التعليم للمواطنة الليبرالية هو تعليم ناقد ومبدع ومسئول، يتضمن معرفة بحقوق الأفراد وواجباتهم فى مجتمعهم، ويعتنى بهؤلاء الأفراد على اختلافهم الثقافى وتنوعهم الأيدولوجى والاجتماعى والاقتصادى والسياسى، وبذلك فهو تعليم يعنى بالفرد ومنفعته بوصفه الأولى بالرعاية والاهتمام.
٢. التعليم للمواطنة الليبرالية تعليم لمواطنة فعالة تهتم بمشاركة الأفراد/المواطنين فى اتخاذ القرارات المهمة فى المجتمع وإعدادهم لممارسة أدوارهم المستقبلية فى قيادة المجتمع.
٣. يتضمن أى مجتمع من المجتمعات نوعيات مختلفة من المواطنين من فلسفات وأيدولوجيات مختلفة. ودور التعليم للمواطنة أن يحاول تحقيق التواصل بين هؤلاء المواطنين، مع تقريب وجهات نظرهم وتقويمها بما يحقق تماسك المجتمع وصلاحه.
٤. يحاول التعليم للمواطنة فى المجتمع الليبرالى التغلب على الجوانب السلبية لسيطرة قوى السوق والعولمة على المجتمع، من خلال سياسات تعليمية تهدف إلى تطوير

القدرات والإمكانات لدى كل فرد فيه، ومساعدته لبلوغ أقصى ما يمكنه من مواهب ومهارات، وضبط حدود الحرية الممنوحة له؛ حتى لا تطغى على حقوق الآخرين، وذلك من خلال معرفته بمسئوليّاته وواجباته والقوانين التي تحكم سلوكه في المجتمع.

**ثالثاً: النموذج اليمني والنموذج التايواني، بوصفهما نموذجاً للمواطنة في صورتها**

### القومية

#### النموذج اليمني

كان اليمن قبل ثورة ١٩٦٢ مقسماً إلى اليمن الشمالي واليمن الجنوبي، وقد سارا في اتجاهين متضادين من حيث نظام الحكم والإطار الأيدلوجي، ففي الشمال اتساع نفوذ الطبقة الإقطاعية وحكم "الإمام الملك" الذي كان يحتكر لنفسه كل شيء والقبليّة، بينما في الجنوب تحكم الشيوعية ومحاولة القضاء على الإقطاعية خصوصاً بعد حرب التحرير.

وبعد قيام الثورة كان هناك إطاراً من التوحد الوطني الذي لم يُحدد فيه أي صفة مميزة لأبناء الشمال أو الجنوب، ما عدا حصول أبناء الجنوب على مزيد من الدعم وتقديم العون بحكم ظروف النضال ضد الاستعمار، وكان التعليم أهم ملمح لهذا التوحد من خلال انخراط آلاف الشباب في نظام التعليم العام، وإيفاد آلاف الطلاب إلى مختلف الدول العربية والأجنبية للتعليم المتوسط والجامعي. وفي الجنوب شهدت اليمن بعد الاستقلال عام ١٩٦٧ نهضة في بناء المدارس واستيعاب آلاف التلاميذ، وبذلك كان التطور الذي أتاحتّه الثورة ببعديها الوطني والقومي الواضحين في الشمال منذ عام ١٩٦٢، والتطور الكمي والكيفي يعد استقلال الشطر الجنوبي عام ١٩٦٧، على امتداد الوطن بأسره وليس في حدود طبقية أو إقليمية ضيقة، بتعميم العملية التعليمية الثورية باعتبارها حقاً من حقوق كل مواطن، وضرورة من ضروريات الحياة لكل طفل أو من خلال العملية السياسية والثقافية والفكرية<sup>(١٩)</sup>.

وقد جاءت أهداف التربية في الجمهورية اليمنية بموجب القانون رقم ٤٥ لسنة ١٩٩٢ لتؤكد على أن اليمن وحدة لا تتجزأ، وهي دولة عربية نظامها جمهوري ديمقراطي، وحب الوطن والاعتزاز به والاستعداد لخدمته وحمايته والدفاع عن العقيدة والوطن واجب إيماني، مع الاعتزاز بالانتماء للأمة العربية، وتؤكد كذلك على أن اللغة العربية عماد الثقافة العربية والإسلامية والهوية القومية، والانتماء إلى الأمة الإسلامية باعتباره واجباً شرعياً يربط جميع المسلمين، وتنمية روح الدفاع عن العقيدة والوطن والأمة العربية والإسلامية<sup>(٢٠)</sup>.

يؤكد القانون كذلك في مادته الثامنة والتاسعة على مجانية التعليم في كل مراحلها؛ لتحقيق العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص في التعليم ومراعاة الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تقف عائقاً أمام بعض الأسر للاستفادة من حق أبنائهم في التعليم، وأشار في مادته الخامسة عشر إلى أن نظام التعليم يهدف إلى تحقيق تربية شاملة متجددة تهتم بتنمية الجوانب الروحية والخلقية والذهنية والجسمية؛ لتكوين المواطن السوي المتكامل الشخصية وإكسابه القدرة على ما يلي:

١. الإسهام في خلق المجتمع المتعلم المنتج، وفي صنع التقدم الثقافي والتطور الاجتماعي والاقتصادي الشامل للإنسان والوطن.
٢. تعميق مشاعر التقديس والإجلال والاحترام بالقرآن الكريم، وتعزيز الشعائر الإسلامية وتعظيمها وتأكيد مبدأ مسؤولية الإنسان الفردية والمباشرة عن نفسه وأفعاله وضرورة احترامه لحقوق الآخرين.
٣. ترسيخ قناعة المتعلمين بضرورة مواجهة الاستعمار بكافة أشكاله والتصدي للتأمر الصهيوني وتحرير فلسطين وكافة الأراضي العربية المحتلة باعتبار أن ذلك القضية الجوهرية للأمة العربية والإسلامية.

مما سبق يتضح الآتي:

١. تتفق أهداف التربية والتعليم اليمني على أن اليمن بلد عربي إسلامي ينتمي للأمة العربية والإسلامية وله هويته القومية، وبذلك جاءت حقوق المواطنة وواجباتها ضمن هذا الإطار فتمثلت واجبات المواطنة التي اصططغت بالصيغة القومية

- العربية الإسلامية بالدفاع عن العقيدة والوطن والأمة العربية والإسلامية، مما يؤكد على الصفة القومية في الإعداد للمواطنة السياسية.
٢. تنتمي اليمن إلى الأمة العربية الإسلامية، ولذلك تكون اللغة العربية والشريعة الإسلامية هما عماد الثقافة اليمنية والتراث اليمني مما يؤكد على الصبغة القومية في الإعداد للمواطنة الثقافية.
٣. التأكيد على مسئولية الإنسان عن أفعاله واحترامه لحقوق الآخرين، ومواجهة التحديات التي تواجه الأمة العربية والإسلامية والمشاركة في قضاياها ومحاولة وضع الحلول لها تأكيداً لهذه الصبغة القومية في الإعداد للمواطنة بكل أبعادها.
- ومن النماذج التي تعتبر أيضاً نموذجاً للمواطنة في صورتها القومية النموذج التايوانى ويتم استعراضه فيما يلى:

### النموذج التايوانى

عنى الغرب بأن تكون تايوان شأنها فى ذلك شأن كوريا الجنوبية وهونج كونج خطوط متقدمة لمواجهة المد الشيوعى والاشتراكى، وأن تكونا نموذجاً ماثلاً لمدى نجاح الليبرالية والرأسمالية، ولذلك كان الصراع الأيديولوجي بين الصين وتايوان، ورغبة الصين فى ضم تايوان إلى الاشتراكية.

وبذلك أصبحت المدارس التايوانية ساحة للنزاع الرمزي والقتال ضد الشيوعية، وكان اتجاه وزارة التعليم والحكومة منذ عام ١٩٧٥ لبث الروح القومية والتعريف بالمجتمع التايوانى والانتماء له من خلال مراجعة مناهج الدراسات الاجتماعية والتاريخ والجغرافيا، ودروس عن الحياة الاجتماعية وأساليب الاتصال بالمجتمع، والتأكيد كذلك على الجوانب السلبية للشيوعية الصينية فى الكتب المدرسية، من خلال تصميم منهج لتطبيق التعليم القومى وتطبيق سياسة الحكومة لمقاومة الشيوعية، وكان هذا المنهج هو منهج الدراسات الاجتماعية الذى ارتكز على أهمية العلم القومى، والنشيد القومى، ويعكس القيم والمعتقدات الاجتماعية للأجيال المستقبلية، ومتابعة الوعى الثقافى فى المجتمع، ويؤكد على كون المجتمع فى مجمله امة واحدة<sup>(١)</sup>.

وهذه الأمة تتشكل أيديولوجيتها السياسية وفقاً للمبادئ الثلاث الآتية<sup>(٢٢)</sup>:

- الكونفوشيوسية: المستمدة من تعاليم كونفوشيوس الأخلاقية Confucianism.
- الوطنية Patriotism
- الإذعان للحكومة Obedience to Government

وبذلك يؤكد تعليمها على المبادئ الكونفوشيوسية الأخلاقية وفضائل الامتثال والطاعة والولاء والحب والإخلاص للأسرة، والأصدقاء، والمعلمين، وتحاول الحكومة أن تنتسج هذه المفاهيم لتشمل الأمة كلها، وذلك لزيادة الحس القومي لدى الأفراد والهوية القومية National Identity والوطنية Patriotism.

وبذلك تعتبر تايوان مثال لأمة قومية تحدها دولة أو متضمنة في دولة، وهي مثال حي لهوية أخلاقية تتخذ من الهوية القومية مرتكزاً لها، ولكنها في نفس الوقت تركز على المبادئ الأخلاقية في صياغة حقوق ومسئوليات مواطنيها، ليتكامل هذا النسيج ويصوغ هدف التعليم الذي يوجه التعليم للمواطنة، ولذلك هي علاقة تأثير متبادل ولازم لتماسك المجتمع ثم تنميته وتطويره.

#### رابعاً : النموذج الإسرائيلي بوصفه نموذجاً للعنصرية في التعليم للمواطنة

تعرض الباحثة النموذج الإسرائيلي بوصفه نموذجاً للمواطنة متعددة الدرجات والمستويات، فليست المواطنة للجميع ولكنها لليهود فقط، وهي تختلف بين اليهود المتدينين والعلمانيين، وتعاني الأقليات من ظلم كبير واضطهاد من الدولة الإسرائيلية، فالغالبية من السكان من اليهود، مع وجود بعض المجموعات العرقية الأخرى بالإضافة للعرب الذين يتحدثون اللغة العربية ويدرّسون بالديانة الإسلامية والمسيحية<sup>(٢٣)</sup>، والسمة الأساسية للكيان الذي ولد عام ١٩٤٨ أنه كيان استيطاني مكون من مهاجرين أتوا من بيئات جغرافية مختلفة تصل إلى ١٠٢ دولة ويتكلمون ٨٢ لغة، وكان الأهم لهم تأهيل وتربية المهاجرين الجدد تربية روحية وعقائدية على فكرة الدولة اليهودية النقية - أي النقاء العنصري، ولذلك كان لابد من وضع نظام تعليم قوى قادر على القيام بهذه المهمة<sup>(٢٤)</sup>.

والدولة التي نجحت الصهيونية في إنشائها دولة علمانية فى نظمها الخاصة بالحكم، ويتم وضع التشريعات داخل إطار مؤسسات علمانية، والثقافة الإسرائيلية الجديدة التي أنتجها الإسرائيليون ثقافة علمانية، وبذلك قام المجتمع الإسرائيلي على أسس مخالفة للطبيعة الدينية التي نشأت عليها مجتمعات الشتات اليهودى، وقد أدرك قادة الصهيونية أهمية الدين اليهودى لدفع الجماهير اليهودية إلى اعتناق الأفكار الصهيونية، فتم إعادة تفسير الدين اليهودى بشكل يجعل الصهيونية ضرورة حتمية، وبذلك نشأ الصراع فى الدولة الناشئة بين المتدينين الذين يرغبون فى صيغ الدولة بصيغة دينية وبين العلمانيين الذين بنوا الدولة على الأسس الغربية العلمانية<sup>(٢٥)</sup>.

وبالإضافة للصراع السابق، هناك كثير من التوتر بين سكان الأقليات وسلطات الدولة، فالمواطنون العرب يعتبرون أنفسهم السكان الأصليين، وهناك صراع داخلهم بين هويتهم الوطنية الفلسطينية العربية وهويتهم بوصفهم مواطنين فى إسرائيل<sup>(٢٦)</sup>.

وفى إطار سعى الدولة الإسرائيلية السيطرة على الأقلية العربية، ومع مطالبه العرب الدائمة بالمساواة فى الحقوق المدنية والدينية مع اليهود، تم انتخاب سبعة من العرب فى الكنيست عام ١٩٤٩؛ عقب انتخابات عام ١٩٤٨، وتم الاعتراف بأن عرب إسرائيل مواطنون إسرائيليون لهم حق التصويت والترشيح فى الانتخابات، ومع ذلك عاش عرب إسرائيل تحت الوصاية القضائية والعسكرية حتى نهاية عام ١٩٦٦ وصودرت أراضيهم - من قبل الجيش لأسباب أمنية<sup>(٢٧)</sup>، وبرزت مشكلة تحديد الهوية الجماعية لعرب فلسطين فى ضوء القومية اليهودية اعتُبر العرب أجنبى<sup>(٢٨)</sup>، ويتم التعامل معهم معاملة الأعداء أو على الأقل مواطنين من الدرجة الثانية<sup>(٢٩)</sup>.

وبالنسبة للانتماء السياسى فالعربى يعد من مواطنى إسرائيل، وفى ظل هذا التناقض تبلورت السياسة الإسرائيلية تجاه عرب فلسطين مركزة على عناصر الخضوع والعزل الذاتى، وقد سمحت قوانين الطوارئ بالتصرف مع السكان العرب على أنهم لا يملكون حقوقاً سياسية أو مدنية، وتم العزل بينهم وبين اليهود داخل المنظمات الثقافية والتعليمية<sup>(٣٠)</sup>.

فالتعليم فى إسرائيل لم ينفصل عن حركة العزل فى المجتمع وشكل البناء المجتمعى والطبقى، وإن كان فى بعض المناطق يتبع نفس النمط التعليمى اليهودى، إذ يتعلم الطلاب التاريخ اليهودى وأبطاله وما شابه ذلك، وإن كان التعليم يستم باللغة

العربية، ومع اندلاع انتفاضة ١٩٨٧ وافقت السلطات الإسرائيلية على أن يكون تعليم العرب من مواطنيها - الذي يتم باللغة العربية - والتعليم في القدس الشرقية والضفة الغربية شبيهاً بالتعليم الأردني في كتبه ونظم امتحاناته<sup>(٢١)</sup>.

وعلى ذلك يوجد في إسرائيل أربع أنواع من المدارس كما يلي<sup>(٢٢)</sup>:

- مدارس الدولة : وتضم الغالبية العظمى من التلاميذ اليهود، وهي مدارس علمانية.
- المدارس الدينية : وهي مدارس تركز على الدراسات اليهودية واحترام التقاليد المتوارثة، ويتواجد بها اليهود الأرثوذكس.
- مدارس العرب والدروز.Druz: وتركز على الطلاب العرب والدروز وتقدم دراسات دينية وثقافية تناسبهم.
- المدارس الخاصة: وتديرها عدد من المنظمات المختلفة، ولكل منها مجاله الذي يركز عليه.

أما في مجال التعليم العالي، فقد تطورت الجامعات الإسرائيلية بشكل هائل منذ عام ١٩٤٨، ووصل عدد الجامعات إلى سبع جامعات في الثمانينات تُدرّس فيها التكنولوجيا المتطورة، ويعتبر حرم الجامعة مركزاً من مراكز النشاط السياسي بين جميع الأطياف السياسية بما فيها الطلاب العرب<sup>(٢٣)</sup>.

مما سبق يتضح أن إسرائيل دولة تقوم على الفصل العنصري والثقافي في تعاملها مع غير اليهود أو من يخالفها من طوائف اليهود الدينية نفسها وهناك صراع بين العلمانيين والمتدينين، وصراع بين اليهود والعرب، وقد انعكس ذلك على العزل والفصل في النظم التعليمية والمؤسسات التنقيفية، لتتضح العنصرية بمعناها الكامل؛ وبذلك لا تتحقق جدوى أو معنى المواطنة الفعالة التي تسمح للجميع بالمشاركة دون تحيز أو تمييز في مناخ يفتقد للعدالة والألفة بين جميع الأطراف.

وأخيراً، فقد حاولت الباحثة التأصيل النظري لمفهومي المواطنة والتعليم للمواطنة، ليتم في الفصول التالية رصد وتحليل تغير هذين المفهومين تاريخياً وضمناً في مصر من لحظة استقلالها الفعلي عام ١٩٥٢ حتى مطلع الألفية الثالثة ورسم أبعاد هذا التغير وتأثيره على مستقبل التعليم المصري.

## المراجع

1- Moufida Gaucha: **Manueled Education A Laciloyennete Ladefense Au Service De Apaix**, <http://www.unesco.org/shs/philosophy>, 2004.

2

3- Ken Fogelman: **Education for Democratic Citizenship in Schools**, in: David Bridges: **Autonomy and Democratizes Citizenship**, Rautledge International Studies in The Philosophy of Education, London & New York, 1997, p.206.

٤- اللجنة الدولية لليونسكو: تاريخ البشرية (التطور العلمي والتقنى)، مرجع سابق، ص ٩٧.

5- Yang guang Chen & Ivan Reid: **Citizenship Education in Chinese Schools**, Research Education, May 2002, <http://findarticles.com/p/articles/>, p.p.4-6.

6- Robert Cowen: **Autonomy, Citizenship, The Market, And Education (Comparative Perspective )**, In: David Bridges: **Autonomy and Democratizes Citizenship**, Rautledge International Studies in the Philosophy of Education, London & New York, 1997, P.70.

7- Council Of Europe: **European Year Of Citizenship Through Education**. <http://www.nper.ac.>, 2005.

8 – Ibid.,p.1

9- Bryony Hoskins: **Draft Framework for Indicators on Active Citizenship**, op.cit.,p.5.

10- Herman Josef & Ruud Veldhuis: Op.Cit., P.P.7-9.

11- Terence H. Mc Laughlin: **Schools, Parents, and Community**, In: John Beek & Others: **Key Issues In Secondary Education**, Continuum Publisher, London, New York, 2ed, 2003, p.158-161.

12- Ibid., p.p.121, 158.

13- James Arthur & Others: **Social Literacy, Citizenships Education, and the National Curriculum**, Routledge Falmer, London & New York, 2000, P.P.23-37.

14- Ibid., p.26.

15- Terence H. Mc Laughlin and Patmira Juceviciene : op.cit., p.p.24-25.

16- John Potter: OP.cit., p.98.

17

- 18- James Arthur & Others: op.cit., p.28.
- ١٩- حمود العودي: المتفقون في البلاد النامية (بحث في الفئات والعلاقات التطبيقية) مع دراسة اجتماعية تطبيقية عن المجتمع اليمني، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٠، ص.ص. ١٢١-١٢٣، ١٦٨.
- ٢٠- وزارة التربية والتعليم اليمنية: قانون رقم (٤٥) لسنة ١٩٩٢، بشأن القانون العام للتربية والتعليم، <http://www.moe.gov/e/about/yemen.htm>.
- 21- Chingtien Tsai & David Bridges: Moral Piety, Nationalism, and Democratic Education, In: David Bridges: **Autonomy and Democratizes Citizenship**, Rautledge International Studies in The Philosophy of Education, London & New York, 1997, p.37.
- 22- Ibid., p.39.
- 23- Library of Congress Country Studies & CIA World Fact book: **Israel Education (Israel Introduction)**, <http://www.Israeleducation.net>.
- 24- عبد اللطيف محمود : موقع التعليم في الصراع العربي الإسرائيلي من مرحلة المواجهة إلى مرحلة التسوية، المؤتمر العلمي الخامس (التعليم من أجل مستقبل عربي أفضل)، المجلد الثاني، كلية التربية، جامعة حلوان، ١٩٩٧، ص. ص ١٧- ٦٢.
- ٢٥- افيفا افيف: المجتمع الإسرائيلي، ترجمة محمد أحمد صالح، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، ١٩٩٨، ص. ص ٥-٦.
- 26- Wikipedia (Free Encyclopedia): **Arab Citizens of Israel**. Wikipedia, <http://en.Wikipedia.org/wiki/Arabcitizens-of-Israel>.
- 27- Library of Congress Country Studies & CIA World Fact book: **Minority Groups (Israel Table Of Content)**, <http://www. Countrystudies.us/Israel/society/ Israel-society.htm>.
- ٢٨- افيفا افيف: مرجع سابق، ص.ص. ٨، ١٢.
- 29- Wikipedia (Free Encyclopedia): **Arab Citizens of Israel**, op.cit., p.15.
- ٣٠- افيفا افيف: مرجع سابق، ص. ١٢.
- 31- Library of Congress Country Studies & CIA World Fact book: **Israel Education**, <http://www. Countrystudies.us/Israel/95.htm>.
- 32- Library of Congress Country Studies & CIA World Fact book: **Education Profile**, <http://www. Countrystudies.us/Israel/95.htm>.
- 33- Library of Congress Country Studies & CIA World Fact book: **Universities**, <http://www.Israeleducation.net/ universities.asp>.